بحکم خدا و خرد

Ex Libris

Asaf Ali-Asghar Fyzee

Presented to the Library of
The University of Jammu & Kashmir
June 1, 1957

الرسالة الرمضانية الزهراء

لبني

الدعوة الغراء

١١٦ ١٢٣٣

١٣٤٩

المسمّاة

غرس الجنة

١٢٦٠ ٨٩

سنة ١٣٤٩

بمبئ

الحمد لله الذي جعل دعوة اهل بيت نبيه عليهم السلام سفينة نجاة الناجين * وجعل بيتهم بيت الوحي غاية رجاء الراجين * ونعتهم في يٰسٓ * واثنى عليهم في طٰسٓ * وجعلهم من نوره ناشين * علماء لله خاشين * وعلى الارض هونا ماشين * يعرّفون الناس ماسين وماشين * ويميزونهم من اشباه الانعام ويلحقونهم بغمار الاناسين * وينبهون الساهين عن ذكر الله والناسين *

ولا يسوون بين المطيعين من عباد الله والعاصين * ولا بين قوم
كافرين خاسرين وبين قوم مؤمنين بالحق والصبر متواصين *
لا يزالون بالحق قاضين * وبقضاء الله راضين * وفي عزائمهم
في الله ماضين * نحمده سبحانه اذا ركبنا من دعوتهم الغراء
في سفينة بسم الله مجريٰها ومرساها ان ربي لغفور رحيم *
وهي تجري بهم في موج كالجبال من فتنة كل شيطان رجيم *
وكل عدو عتل زنيم * كفار اثيم * فنحن آمنون بحمده سبحانه
من الغرق * دون من عدانا من الفرق * واثقون بلحوقنا
من تقدم مستويا فيها الى ساحل القدس وسبق * و
بركوبنا من معارج الصعود طبقا عن طبق * مستعيذون
برب الفلق * من شر ما خلق * شاكرون له جلت نعماؤه اذ
جعلنا مستوين على السفينة * وانزل في قلوبنا لنزداد ايمانا
مع ايماننا السكينة * وجعلنا من اولي الالباب الداخلين من
الباب المدينة * وحمانا من باس الشياطين بدرع من اليقين
حصينة * نحمده على نعمه التي لا تحد * ولا تحصى ولا تعد *

ونؤمن به ايمان حق طمس اخلاصه الشرك * وباين بيقينه الشك * نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله ونقول سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير * ونوقن بانه تعالى بكل شيئ بصير * ونستنصره على اعداء دينه الكافرين انه نعم المولى ونعم النصير * ونشهد ان لا اله الا الله المتعالي عن الكيفية * المتجال عن المائية * المرتفع عن الاينية * المتقدس عن الحينية * المتمجد عن المثلية * الذي انشاء الاشياء من غير سنخ وصور ما صور بلا امثال * وابدع التمام والكمال فلا ينعت بالتمام والكمال * اذ تشبيه المبدع بما ابدعه محال * فليس لذي عقل في نيل صفاته مجال * تعالى عن الاضداد والانداد * والصواحب والاولاد * والاشكال والاعداد * وعن فعل الفساد * واخلاف الميعاد * والامر بما يعجز عنه العباد * خالق كل منعوت * ومقدر كل موقوت * لا اله الا هو فرد في سمائه * عدل في قضائه * لم يقض على خلقه نكوصا عن فرضه * ولا جورا

في ارضه * بل دلهم على الهدى * ونهاهم عن الردى * و
نصب لهم بعد تصرم الرسل ائمة الهدى الطاهرين * سنة
جارية لاتبديل لها ولا تحويل ابد الابدين ودهر الداهرين *
ونشهد ان محمدا عبده ورسوله المبعوث بالنباء العظيم *
والقرآن المستقيم * على حين فترة من الرسل * وضلالة
من الملل * رحمة للعالمين * وضياء للمؤمنين * شجرة تخرج
من طورسيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين * تنبت بالعترة
التي يستضاء بنورها في مهامه الديجور * وظلمات لجج البحور *
وصبغ يصطبغ به مرتادوا العلم صبغة الله ومن احسن من الله
صبغة * فهي احسن الاصباغ * وبلاغها احسن البلاغ * فلم يزل
هاديا الى الدين الذي هو عند الله الاسلام * ناهيا عن عبادة
الاصنام * منقذا من آمن به من مخاليب الجاهلية الاولى *
منذرا عن الهيمان في اودية مجاهل الجاهلية الثانية المضلة
عن سنن الاسلام فروعا واصولا * اذ يقول وقوله الحق
وهو احق ان يقبله كل من دان بالاسلام قبولا * وقوله

نضاوة جلية * من مات لا يعرف امام دهره حيامات ميتة جاهلية * وهي الجاهلية الثانية * التي من مات بموتها لم يفتح له باب من ابواب الجنة الثمانية * بل يحشر مع قوم لهم وجوه ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية * مطرودا من جنة عالية قطوفها دانية * ونشهد ان قوله من مات وهو لا يعرف امام دهره حيامات ميتة جاهلية قول حق * وقول صدق صدر عمن جعله الله لجده خليل الله في الاخرين لسان صدق * ونشهد ان سلسلة الامامة * جارية في عقبه الى يوم القيامة * لا يخلو عصر من امام من آل محمد وعلي وفاطمة * حتى يكون للدور المحمدي بظهور القائم من ولده الخاتمة * ونطيع في لباس التقوى اماما من آل محمد بعد امام يقوم لله بحجة * ويهدي الى سواء المحجة * اما ظاهرا مشهورا * او خائفا مغمورا * ونشهد انه ان احتجب عن اعين الناظرين لما تقتضيه الحكمة الالهية احتجابا * اقام بين ظهراني الامة له نوابا * دعاة مطلقين * يدعونهم باذنه الى محجة الصدق

واليقين * بهم تثبت حجة الله عليهم * وبهم تسري فيوض رحمة الله اليهم * ولولا وجودهم عند استتار الامام عليه السلام * لعدم الامام * ولم يصح لاحد بعروة الله الوثقى التي لا انفصام لها اعتصام * ولم يعرف الناس امام دهرهم حيا * ولبقوا ضالين عن طريق الرشد ولقوا غيا * ولا انفكوا من الميتة الجاهلية * ولا زالوا في حبائل الاسحار البابلية * صلى الله عليه من رسول بلغ رسالته الى اهل دوره جميعا من سلف منهم ومن غبر الى يوم يقوم الاشهاد * بانذاره لاهل عصره ولكل قوم باقامة هاد * واختصه الله بفضيلتين اذ جعل له مثل فريضتين من فرائض دينه فريضة الحج وفريضة الجهاد * وله خلق الله المهاد * والسبع الشداد * وبه رحم العباد * من كل حاضر وباد * وبه الكفر اباد * صلى الله عليه من نبي نشر القدس من ثيابه يفوح * ونور الازل من جبينه يلوح * ومن دون نوره ضوء يوح * ومثل اهل بيته كسفينة نوح * حيث قال صلى الله عليه وعلى آله وهو خير من نطق * مثل اهل بيتي

فيكم كسفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق * واكرم به من نبي اتى من بين الايام الجمعة الجامعة لمفترق القوى * ونودي من الشجرة المباركة بالواد المقدس طوى * وحض على اخلاص النية بقوله صلع الذي رواه من الثقات من روى * انما الاعمال بالنيات وانما لامرئ ما نوى * فمن اخلص النية في عمله وعمل على يقينه عن عالم لولوى * وحيث ليس اواوى * ومع الصافين المسبحين في جوار رب العالمين ثوى * ومن لم يخلص النية فقد ضل وفي مهاوي الخسر هوى * صلى الله عليه من نبي كان للانبياء اجمعين ختاما * ولدررهم نظاما * ولجماعتهم اماما * اذ جاء في الكمال اماما * وتم كمالا وكمل تماما * واوفى لهم ذماما * واتى خير نبي اجتباه ربه واصطفاه * واستكفله امر الرشاد واستكفاه * وافضل من فتح بالحمد لله فاه * واجل من شرد الشرك عن حريم توحيده ونفاه * واكرم من قابل بالكرم من جفاه * لم يشق رسل خلت من قبل في الفضل

غباره * ولم يات نبي قبله بكتاب مثل كتابه المفحم للعرب العرباء بلاغة وعبارة * ولقد اباد الشرك واباره * واشرق العالم بنور التوحيد واناره * وافاد الانسان من الفيض الازلي واماره * واوضح ان له على جميع موجودات العالم السفلي امارة * وانه يجب عليه ان يعطي زمام الامارة النفس الناطقة دون نفس بالسوء امارة * صلى الله عليه من رسول بلغ سدرة المنتهى * ونال من فيض ربه بدرة المشتهى * واعطي من لهى يده المبسوطة ما اسبغ منه على العالمين اللهى * وحاز من الزلفى لديه جل جلاله شانا حارت فيه الباب اولي النهى * وضعف عن ادراك كنهه الوهم على شدة قوته ووهى * وحوى ما ليس لنبي مثله من السنا والسناء والعظمة والبها * ولا يقاس بفضله فضل الانبياء مع مالهم من عظيم الفضل كما لا يقاس بالشمس السهى * ومن قاس فقد غفل وسهى * وكيف يقاس بها واين ماله من الاشراق مما لها * صلى الله عليه وعلى وصيه وصنوه * وتاليه وتلوه * سمي من تنزه عن كفوه *

صفيه من خلقه وصفوه * ومن توسل به آدم عليه السلام في
غفران ذنبه وعفوه * عند زلته وهفوه * امير المؤمنين مولانا علي
بن ابي طالب المنعوت بالنبأ العظيم في الذكر الحكيم * نعمت
صنوه المقام النبوي المحمدي بالخلق العظيم * فيا لهما من
خطتين عظيمتين لم تبقيا شيئا من الشرف ولم تذرا * ومن
اجل ذلك ارسلا معا فبشرا وانذرا * ولقد توقلا من المحامد
والمعالي اعلى الذرى * وسبقا بالفضائل الورى * فاين منهما
الورى واين من الثريا الثرى * اعطى الله احدهما الثاني كوثرا *
وحلاهما من معدن الوحدة جوهرا * واصطفى كليهما
لنوره مظهرا * وجعل هذا لذا اخا * اذ وخى من رضاه
ما وخى * واقامه وليا للمؤمنين اذ تصدق بخاتمه في
ركوعه وسخى * وكانت صدقته خالصة لوجه الله
دون من كان قميصه بالرياء فيما فعل وسخا * صلى الله عليه من
ولي عم العالمين جوده * وله كان لكل مخلوق وجوده *
وبه صح لكل ساجد لله سجوده * ولا يمكن لاحد جحود

مقامه كما لا يمكن انكار ذي الجلال والكبرياء وجحوده *
لقد كان وايم الله ترى سبحات الله من وجهه * ولا تدرك
افكار ذوي التفكير سر كنهه * ليس كمثله شيء ولا كشبهه * ولا
نفس كنفسه ولا شبح كشبحه * ولا سبح لاحد في سماء توحيد
الله كسبحه * ولا ليل لاحد في عبادة ربه كليله ولا صبح
كصبحه * ولا ربح لاحد في تجارة لن تبور كربحه *
ولم يناج الله احد كمناجاته * ولم يواس رسول الله احد كمواساته *
ولم يقاس الاعداء دونه كمقاساته * ولم يقم معه فداء عليه
كمقاماته * ولم يحام عنه كمحاماته * وكيف لا يعن في
مواساته وهو في مساواته * وقد اوضحه رسول الله بمواخاته *
وفرض موالاته كموالاته * فليس لاحد من اصحاب
رسول الله صلعم مجال في مجاراته * ولا لاحد من عباد الله
مجال في مباراته * وهل غيره من حل في مقام الله الصمد *
ورفع السموات بغير عمد * ولم يكن له كفوا احد *
ولم يكن لفضائله امد * وهو وجه الله الذي ليس لغيره ابد *

وهل غيره لله جل الله اسد * وهل غيره من قوم من دينه كل اود * وقام وامره رشد * وسبيله جدد * واسمه الاعظم للمؤمنين خير مدد * وسيفه المسلول حتف كل خصم ذي لدد * وجموع الكفر بسطوته شعاع بدد * ولقد هزم الاحزاب وحده وكانوا في عدد كثير وعُدد * لا ينتهي لزواهر معجزاته وبواهر آياته عدد * لقد ارضى والله بمساعيه في الله ارواح آباءه الطاهرين من عمران وعامر حتى ادّ واد د * آية الله الكبرى * التي كل آية في جنبها صغرى * وحجاب الله الاكرم * واسمه الاعظم * المذكور اسمه في الدهور والاعصار * في البلدان على اختلاف لغاتها والامصار * مقام ذي الكبرياء الذي لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار * الناصر لانبياء الله واولياءه والتابعين لهم وما للظالمين من انصار * امام الانس والجنة * اول الناس دخولا الجنة * حاملا لواء الحمد امام نبيه احمد المصطفى طه * الذي الجنة على الانبياء والامم محرمة حتى يدخلها هو صلعم اذ كان لهم اجمعين

شهنشاها * فيا لله من مفخرة جميع المفاخر دونها * ويا
بشرى لقوم يدخلون الجنة معهما صلى الله عليهما ويردونها *
صلى الله عليه وعلى عرسه البتول الحوراء العذراء * التي دون
اخمص علاءها سموالجوزاء والعذراء * وما اظلت على مطهرة
مثلها الخضراء * ولا اقلت سيدة شرواها الغبراء * مولاة
كل مؤمن ومؤمنة مولاتنا فاطمة الزهراء * بضعة رسول
الله الذي اختصه بدنوه منه قاب قوسين اوادنى ليلة الاسراء *
قد تجلت انوارالابداع في مشكاتها * وشفت كاس
مودتها نفوس شيعتها من الم شكاتها * وبها ارتقت
الجواهر الاسلامية من دار القدس في مرقاتها * وبلغت
من ساحة الازل الى ميقاتها * بعدان هوت من دار الطبيعة
في مهواتها * لم تزل تتبتل الى الله سبحانه في خلواتها * ولم
تزل تدعو على الفئة الظالمة الغاصبة لحقها وحق بعلها الطهر
عقيب صلواتها * يالله من سيدة معصومة * للحور العين
مخدومة * مضت من دار الدنيا مظلومة من امة السوء

مهضومة * ودفنت في مرقدها المنور بالليل * فالويل للامة الظالمة لها ثم الويل * فخصمهم يوم تقوم الساعة * والدها المصطفى محمد المحبو في امته فضل الشفاعة * الذي عصوه وقد كان مفترض الطاعة * صلى الله عليها من مولاة اضحت الحور العين يفدنها ويفدينها * وينشرن فضائلها بين اترابهن وبدينها * وصارت الملائكة تكنس سوحها المكرم تشرفا * وتستغفر لشيعتها اللائذين ببيتها المطهر تحننا عليهم وتعطفا * صلى الله عليها وعلى ولديها وسليليها * عظيمي المنزلة وجليليها * حبيبي الزمر القدسية وخليليها * وريحانتي خليل محمد رسول الله * وقرتي عين ولي الله الذي اتي غاية سول الله * راكبي منكبين اقدسين اضحت بهما الملائكة مسبحة لله ومقدسة محدقة * وثمرتي شجرة اصلها المصطفى وحملها الزهراء واللقاح علي وهي بشيعتهم مورقة * حدائق فضائلهما ذات بهجة لابصار اولي الابصار مونقة * وهواطل فواضلهما بالبركات القدسية مغدقة * وسواري فيوض

احسانا تهما منجية من بحر الظلمات و في بحر الانوار مغرقة *
وشواري انوار شمائلهما الملكوتية في المشرقين والمغربين مشرقة *
وتذكرة شهادتهما لاكباد اهل الولاء محرقة * ومنهما
لرقاب عبيدهما من النار معتقة * وايديهما اشيعتهما من اسر
الهيولى مطلقة * واخلاص ولاء هما لمواليهما كفارة ذنوب
موبقة * وتسبيح اسميهما الاعظمين تنفيس كل ذي كربة
عن هموم مقلقة * صلى الله عليهما من سيدي شباب اهل
الجنة ويالهما من سيدين ويالهم من شباب * الملائكة
يدخلون عليهم من كل باب * وهم من الخلقة مصاص ولباب *
حلوا من النور الازلي في قباب * وامنوا من كيد فرعون
دورهم وما كيد فرعون الا في تباب * يزخر من علومهم
القدسية عباب * وهي التي بها تنال الحياة الابدية وانما مثل
الحياة الدنيا في سرعة الفناء مثل الحباب * ولهم المثل الاعلى في
السموات والارض ومثل اضدادهم الاغبياء واتباعهم الاشقياء
مثل الضباب * ومثل الذياب العاوية والذباب * انهم والله

مع كونهم مربوبين لعباد الله ارباب * واوليائه لو بهم سبحانه
واخلاء واحباب * قد طهرت من الرجس انساب لهم واسباب *
صلى الله عليهما من عصمتي اللائذين * وعمدتي العائذين * وموئلي
الفائزين * ومعقلي اللائذين * واميري المؤمنين * وامامي
المؤقنين * وهمامي المحسنين * انهما والله اماما حق قاما او
قعدا * وفيا لله سبحانه بما وعدا * لعن الله من بغى عليهما
وعدى * من ابي محمد الحسن * الذي كان روحه نعم الروح
وبدنه نعم البدن * ربي في حجر الاسلام * وغذي بغذاء
دار السلام * ورضع ثدي الايمان * ونشأ في مهد الايقان *
وله السوابق العظمى والغايات القصوى * وبه امتنعت حوزة
الرشد والتقوى * وبه اصلح الله بين فئتين عظيمتين من
المسلمين * وبه لم شعث الدين * ومات مسموما بكيد من
معوية اللعين * ولقد طاب حيا وميتا * وحسن مآبا كما حسن
مبدأ ومنبتا * ومن ابي عبد الله الحسين الذي رضع لبن البتول
وربي في حجر الرسول * وركب ظهره في السجود * ونحله

النجدة والجود * ووجد بدنه من اللطائف القدسية احسن
وجود * ونشاء من الاسرار المدنية في اطيب مهاد * وترعرع
مثل ابيه الطهر خير هاد * وقام لله بفرض الجهاد * وتزحزح
بالبيض من الاغماد * غيرة لله وغضبا لملة جده رسول الله واقامة
من عماد دينه لما ماد * فرفع فوق السماء اعلام كلمة الشهادة *
وذاق في الله عطشان في كربلاء كاس الشهادة * قتله
ظلما وعدوانا واجتراء على الله وعصيانا من الشجرة
الملعونة في القرآن يزيدهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا * فلعن
الله امة قتلته واسرجت والجمت لقتاله وامة مهدت لهم ذلك
واصلاهم سعيرا * وجعل جهنم لاولئك الكافرين حصيرا *
صلى الله عليهما من امام مسموم * وآخر شهيد مظلوم *
وعلى الائمة من ذرية الامام الحسين القائمين بالقسط *
الباسطين لمعالم دين الله في ارضه كل البسط * الحائين
من درر نص جدهم رسول الله بابهى سمط * الحامين
شريعته الغراء عن فساد تسعة رهط * الضابطين

اوامرها كما امرهم اقوى ضبط * المحبوبين كمثل جدهم بالخلق العظيم السبط * احباء الله الذين رضاهم له رضى وسخطهم له سخط * بيض آل قحطان الاولى يستسقى الغمام بوجوههم اوان القحط * خضارم العلوم الالهية والاسرار اللدنية التي لايرى لها شط * عباد الله المطيعين الذين لم يعصوا الله ما امرهم قط * نعم الله على عباده فمن اعرض عن نعمه وقابلها بالغمط * بدلهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط * وسرج الهدى المنيرة فمن لم يستنر بنورهم خبط في عشواء الضلال اي خبط * صلى الله عليهم من ائمة حق قائمين او قاعدين * ائمة الراكعين الساجدين * عباد الله الصالحين الوارثين لارضه الذين قال فيهم سبحانه ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين * الباقية آية دعوتهم الطاهرة ابد الآبدين * غايات خلق الله * وآيات حق الله * وحملة عرشه * وحملة فرشه * آل محمد وآل علي الذين هم آل الله * ولهم مال الله *

وهم اسماءه الحية الناطقة * وهم ايديه الخالقة الرازقة * والسنته الناطقة الصادقة * ما الذ ذكرهم * وما الز شكرهم * وما اعزامرهم * وما اجل فخرهم * وما اهدى نورهم * وما احمى سورهم * وما اعدل سلطانهم * وما ابين برهانهم * وما احسن بستانهم * وما ارفع بنيانهم * وما اكمل احسانهم * تردالى الفردوس اروميتهم * ولايقاس بمروة امرؤ مروتهم * ولا بفتوة فتى فتوتهم * تنبأ بانباء فضلهم العظيم رسالة الانبياء المرسلين ونبوتهم * وتنتهي الى سيدي الثقلين محمد وعلي بنوتهم * والى النبأ العظيم رب العرش الكريم ابوتهم * والى اله الالهة منه الوهتهم * صلى الله عليهم اجمعين واختص من بينهم بافضل الصلوات وازكاها وانماها * واسنى التحيات واعلاها واسماها * الامام الحادي والعشرين * المنتشر نشر صيته في ارجاء العالم كالورد والنسرين * المسمي بالطيب اذ هو بالطيب الابداعي الازلي مضمخ * والفتح المبين له مؤرخ * وسلطانه اشمخ * وملكه

ابذخ * وعنصره في عليين ارسخ * اوتي الامامة طفلا في عمر ظهوره وهو بعمر ستره وغيبته بامتداد دعوته اشيخ * ودعاته المطلقون شباب بحوله وقوته شرخ * وهو ملك محجب في قبة الشؤن الالهية بحجبه النورانية اباذخ * اسد الله الضرغام الذي استتر من التقية في غاب * ومقام الله الذي احتجب عن اعين الناظرين وغاب * بجن ليل الاستتار وحلك * فقال الناس الجاهلون مات هلك * في اي واد سلك * وتلك ورب الكعبة مقالة كاذبة فلا تصغ اليها واسمع يا اخي ما اقول لك * ان مولاي ومولى المؤمنين هو الملك الحي القيوم الذي اقاليم النفوس ملك * وهو الذي لولاه لما دار الفلك * ولا سبح في كل فلك ملك * وقل للمخالفين والسماء ذات الحبك * انكم لفي قول مختلف يؤفك عنه من افك * فمن قال بموته فقد افك * بل عفك * ودم عقله الموهوب سفك * وستره هتك * وبنفسه فتك * وايم الله انه الله الفرد الذي الارض دحى والسماء سمك * وباسمه الاعظم

سبح كل شيء حتى السمك * وبه يقبل من كل مصل صلوته والنسك * يا فوز من بحبله الممدود مسك * صلى الله عليه من طيب طابت بذكره لياليناوايامنا * وبعظيم جاهه تغفر ذنوبنا وآثامنا * واليه تتوجه نفوسنا في صلوتنا كما تتوجه الى الكعبة البيت الحرام اجسامنا * وبمعرفته يتم ايماننا واسلامنا * وبه تقبل صلوتنا وصيامنا * وبحوله وقوته قعودنا وقيامنا وبحبله الممدود اعتصامنا * انه والله العظيم امامنا * والى زمرته انضمامنا * وبه حسن ابتداءنا وبه يحسن والله ان شاء الله اختتامنا * واختص بتضاعيف تلك الصلوات بالاضعاف التي لا يحصيها غير الحميد المجيد * انه فعال لما يريد * ولده الطاهر * وبرهانه الباهر * ونيره الزاهر * الباطن الظاهر * امام العصر الحاضر * ووجه الحق الناضر * ومن هو كما هو * ومن سما في سماء اللاهوتية كما سما هو * ومن نما باللطائف الناسوتية كما نما هو * ومن رمى اعداء دينه الكفرة بالبوائق المردية كما رمى هو * ومن همى بالشآبيب الملكوتية كما

همی هو * بل اتی وارث مجد ابويه الطاهرين المصطفى
والمرتضى واشبههما هو * صلى الله عليه من اسم لله اعظم *
وحجاب لله اكرم * ان قلت هو الله فهو قول الحقيقة
لا المجاز * فانظر الى عجز غيره من المخلوقين وانظر الى ماله من
باهر الاعجاز * وبه انشاء الله لوعده باظهار دينه على الدين كله
انجاز * وهو لعباد الله يوم يدعى كل اناس بامامهم جاز *
ففتى مكرم وآخر خاز * وبسقيا فيوضه اضحت ارض
الدعوة ذات اهتزاز * وباعزاز نصرته اصبح ثغر الدين
ذا امتناع واعتزاز * وبه اصبح الحق من الباطل ذا امتياز *
وبه هلك من هلك وبه فاز من فاز * وانما الشيعته الذين
هم شيعة علي الفائزون المفاز * وعلى الصراط المستقيم
الى جنات النعيم الجواز * بابي وامي مولى في يده المباركة
سيفه الجراز * من كل داع من دعاته المطلقين مجاهد في
سبيله غاز * باذل مهجته في ابتغاء رضاه غير مكترث ان
هزء به من اعداءه الظالمين هاز * قاض على رؤس اباطيلهم

بقاضب من تائيده هزهاز * منتهز في نشر معالم دينه فرص الخير اي انتهاز * مجهز لكل وافد عليه من شيعته المؤمنين عما يليق به من الجهاز * لو تراه صاح بعين البصيرة تراه نقش مولاه على الايجاز * فاعتقد في مولاه ما قيل في الله و فيه ما قيل في مولاه واحترز عن الغلو و القلواي احتراز *

ولننشد ههنا نظما * يلثم فمه عتبات
محامدهم القدسية لثما *
على روي الغين * نظمه عبدهم
الراجي بهم الفوز بالحسنيين *

عين الهدى من سماء مجدكم تبزغ
عين الندى من فناء بيتكم تنبغ
يا آل طه الرضى يا آل فاطمة
كم نعم لكم على الورى تسبغ
ايديكم لم تزل نفوس شيعتكم
بصبغة الله جل ذكره تصبغ

عيشة شيعتكم في ظل رافتكم
ياظل ذي العرش يا خير الورى تربغ
كم من براهين لحق لكم لم تزل (اي تنعم)
هام اباطيل اعداء كم تدمغ
من يستعذ بكم يعذه ربكم
من نزغ شيطانه لو انه ينزغ
من اهتدى بكم فاز بجنتكم
من ضل عنكم وعن دعوتكم يوتغ
انتم ملاذي انتم موئلي ابدا (اي يهلك)
ما دمت حيا وفي اليوم الذي افرغ
شرعة جدكم قدسية انها (اي اموت)
في قالب القدس من يفيمها تفرغ
ياطيب قوم بطيب شرعه ضمخوا (اي تصب)
ياويل من بالهوى دون الهدى يبدغ
لكم سرابيل قدس نشرها في الورى (اي يتلطخ)

تالله افوح من داريهم افوغ
ورثتم كابراً عن كابر سودداً (اي افوح)
ومن يكن معرقاً ليس كمن ينبغ
يعز ذو العرش قوماً سجدوا لكم
وفي جنابكم خدود هم مرغوا
دعوتكم نبهت انفس قوم غدت
في نوم غفلتها وجاهها تهبغ
ابوكم المرتضى الغيب الذي شانه (اي تنام)
لم يك وهم الى ادراكه يبلغ
اهل يسوى به من تيمهم ميتها
وهل يسوى بذي فقاره مبزغ
تباً لقوم به سووا طواغيتهم (اي مشرط الحجام)
فكيف ذلك في عقولهم سوغوا
ما طهر البحر رجس المبغضين لكم
هل ميتة جلدها يطهر او يُدبغ

غـر بني هـاشم ثـر يـدَ نعمتهم

لمـن يحـج الى بـيتهم روغـوا (وعفاثدا)

بان بيـان الهـدى بهم ومن عنـدهم

وغيرهم تغتغوا في الـقول او تغثغوا

(اي ردد وا) (اي خاطوا)

ولم يبينوا

يصـلى عـدوهم الـنار كما هـهنـا

نيران شـك عـلى قـلو بهم تزلُغ

ومنهم طيب دعـوته حـجـة (اي ترتفع)

عـلى الورى لم تزل قائـة تبـلغ

لله مـن طيب بيعـته طيبت

اعراض شيعته فلم تكن تمرَغ

(اي تدنس) خ خ

لهم دعـاة هـدى هم بحور ندى سيول

هم سيوف ردى هام العدى تثلغ

اعلام دينهم مـن ضـل عن نهجهم (اي تشدخ)

هدوا ومن زاغ عن مذهبهم زيغوا

من كل داع يرى شيخا لدي حلمه (اي اقاموا زيغه)

لكنه في الوغى سميذع بـرزُغ

سيفكم يا بني علي المرتضى (اي شاب ممتلئ)

بحولكم لم يزل هام العدى يفدغ

عبدكم لا يبالي باعاديكم (اي تشدخ)

اذ هو دابا بتائيدكم مُسبغ

يعلم علما يقينا ان نيته (اي عليه درع سابغ)

في نصرة الحق من اعماله ابلغ

وحسب عبدكم ترياق منعتكم خ نصرتكم خ

لو عقرب من معانديكم تلدغ

عبدكم شاكر نعماكم ذاكر

فعيشه بسواري لطفكم اهيغ

ياليت ياذن رب العصر مولى الورى (اي ارغد)

لعبده فالى حضرته يفرُغ

(اي يقصد)

يسأ لكم عبدكم مبتهلا عندكم
آنْ سَجّل حبكم في قلبه افرِغوا
مدحكم الدين يابشرى لمادحكم
وغيره اللغو يا خسرا ناس اغوا
صلى الاله على طه وعترته
مادامت الشمس من مشرقها تبزُغ
واسرى الله فيوض تلك الصلوات الى دعاتهم المطاقين الذين استحفظوهم سلطان مدينتهم * وفوضوا اليهم سكان سفينتهم * فجروا كاشاؤا على وتيرتهم * وساقوا نفوس المؤمنين المخلصين الى حظيرتهم * وصلبوا في دينهم وفي ديدنهم لانوا * وبحب اهل البيت الطاهرين دانوا * وحفظوا اسرار مواليهم في صدورهم وصانوا * وادوا امانة ولي الله التي استودعهم اياها وما خانوا * واصبحوا مع الحق و الحق معهم فلا تجد الحق الاحيث كانوا * و اليهم توجه قوله سبحانه وكاين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما

وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا * وعظموا احكام الملة الحنيفية البيضاء والشريعة الغراء وما استهانوا * وميزوا الحرام من الحلال وابانوا * واوضحوا اسرار الحكمة القدسية وابانوا * بهم حييت للدعوة الغراء المراسم * وافترت للملة البيضاء المباسم * وابتهجت لعبادة الله المواسم * اقامهم المولى مولى الخلائق ابو القاسم * امير المؤمنين الذي هو للجنة والنار بين مواليه ومعاديه قاسم * وحتم عليهم ان لا يمضي المؤمن منهم حتى يوجد مؤمنا مثله * وان لا ينتقل منهم منتقل حتى ينص على من يقيمه شكله * ويجعله للمصلين قبلة * فيعمل على النصبة التي عمل بها من قبله * وان لا يزالوا متسلسلين الى ظهور ولده * وسرور خلده * لآلاء الله ذاكرين * ونعم مواليهم اولياء الله شاكرين * وعلى ما يصيبهم في جنب الله صابرين * لا يضعف عزائمهم مكر الماكرين * ولا يوهن قواهم غدر الغادرين * وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم

الكافرين * ربنا افرغ علينا صبرا و ثبت اقدامنا و انصرنا
على القوم الكافرين * ولا يزالون متمسكين بعلائق
اليقين * من رب العالمين * بالنصر العزيز و الفتح المبين *
باذلين مهجهم في رضا مواليهم الائمة الطاهرين الطيبين *
اللهم صل عليهم اجمعين صلوة تبلغنا بركتها و ينالنا نفعها و
يستجاب لها دعائنا * فانهم يا رب وسائلنا اليك و ذرائعنا
و شفعاءنا * اللهم انك انس الانسين بك و باوليائك * وان
احقهم بالكفاية المتوكلون عليك * تشاهدهم في سرائرهم * و
تطلع عليهم في ضمائرهم * و تعلم مبلغ بصائرهم * اسرارهم لديك
مكشوفة * و قلوبهم اليك ملهوفة * ان اوحشتهم الغربة
انسهم ذكرك * وان صبت عليهم المصائب لجؤا الى استجارة
بك * علما بان ازمة الامور بيدك * وان مصادرها عن
قضائك * اللهم فان فههت عن مسألتي * او عمهت عن طلبتي *
فدلني على مصالحي * و خذ بقلبي الى مراشدي * فليس ذلك
عنادعن هدايتك * ولا ببدع من كفايتك * اللهم صل على

محمد وعلى آل محمد * واحملني على عفوك * ولا تحملني على عدلك * برحمتك يا ارحم الراحمين * اللهم يا ناصري في كل شدة * يامونسي في كل غربة * يا وليي في كل مخافة * يارجائي في كل مصيبة * يا منقذي من كل ضيقة * استجرت بك فاجرني * وبك استغثت فاغثني * وعليك توكلت فلا تخذلني * يا من هو هو * يا من لا اله الا هو * غلب سلطانك كل سلطان * وذلت لعظمتك الانس والجان * استنصرت بنصرك يا نصير وكفى بك نصيرا * وتعززت بعزتك يا عزيز * وكفى بك عزيزا * يا عماد من لا عماد له * يا ذخر من لا ذخر له * يا كهف من لا كهف له * يا سند من لا سند له * يا عز من لا عز له * يا غوث من لا غوث له * يا غوث الضعفاء * يا منقذ الغرقى * يا منجي الهلكى * يا محسن يا مجمل * يا منعم يا متفضل * انت الذي سجد لك سواد الليل * ونور النهار * وضوء القمر * وشعاع الشمس * ودوي الماء * وهفيف الشجر * اللهم اني اعوذ بك من الصمم والبكم * والعمى و

الجنون * والجذام والبرص * والحرق والغرق * والهدم والردم *
واعوذ بك اللهم من العذاب الادنى * والعذاب الاكبر *
واعوذ بك اللهم من زيغ اللسان * وخفة الميزان * وسوء
المنظر في النفس والاهل * والمال والولد * واعوذ بك اللهم
من نفس لا تشبع * وعين لا تدمع * وصلوة لا ترفع *
واعوذ بك اللهم من الكفر بعد الايمان * ومن الضلالة
بعد الهدى * ومن الاختلاف بعد الالفة * ومن الهوان
بعد الكرامة * ومن ضيق الصدر * وشتات الامر *
ومن عذاب القبر * واعوذ بك اللهم من هفوات اللسان *
وشهوات الجنان * وعجلات اللسان * اللهم يا منان * يا
رحمن * اكفني نكبات الزمان * وصروف الامتحان *
الهي تابع حسناتي * وامح سيآتي * واقل عثراتي * وتجاوز
عن خطاياي * واعني على رضاك * وطاعة اوليائك *
والبراءة من اعدائهم واعدائك * اللهم اجعل سعيي مشكورا *
واجري مبرورا * وتجارتي لن تبور * يا كريم يا غفور * اللهم

جنبني كل هم و غم * واصرف عني كل سقم و الم * واجعل جسمي معتدل النظام * ونفسي في غاية الاكرام * وروحي متصلا بالملئكة الكرام * مدى الليالي والايام * الهي بارك لي في حياتي * واسعدني في حركاتي * واغفر جميع زلاتي * واقبل مناجاتي * كما انا عبدك الحامد لك على تفضلك * الشاكر لك على نعمك * فاغفر وارحم * وتجاوز عما تعلم * انك انت الاعز الاكرم * وصل على سيدنا محمد وآله وسلم *

الهي اذا شمر باغ لقطع ما امرت به ان يوصل من دينك كان تشميرنا لوصله * واذا اجد مجد في التخلي عنه كان جدنا في الاعتصام بحبله * واذا استنجد ظالم في فساد ما قصده مثله من ظالم * استنجدناك في اصلاح ما افسده ياذا المراحم * واذا استظهر فيما يبغيه من تعويج فيه شفعاء * كان شفعاءنا في تقويم ما عوجه انبياءك والاوصياء * والائمة النجباء * و القلم والنون * واسمك المخزون المكنون * فهل في هؤلاء يا رب موقع وسيلة * ام هل في التمسك باذيالهم

موضع فضيلة * اوفي الاستظهار بهم ما يصلح شانا * و يقمع
شيطانا * و يدفع سلطانا * وقبل و بعد * فلن يصيبنا الا ما
كتب الله لنا * هو مولانا * و على الله فليتوكل المؤمنون *
﴿ اما بعد ﴾ فانا مملوك لآل محمد الطاهرين الذين آتاهم
الكتاب والحكمة و آتاهم ملكا عظيما * وجعل درامامتهم
في سلك النص نظيما * وجعلهم محيين باذنه لعظام
امست رميما * وكان فضلهم على العالمين كما كان فضل الله
عليهم عظيما عميما * وعبد لهم كان حبه لهم صميما * ومنهم عليه
جميما * اقوم بسدانة حرمهم * واعتصم بعظيم حرمهم *
واتكل على فضلهم وكرمهم * واستظل بظل دولتهم *
واذب عن حوزة دعوتهم * معترفا بان لا حول لي ولا قوة
الا بحولهم وقوتهم * ولا ارى الحزم الا في طاعتهم * ولا ارجو النجاة
الا بشفاعتهم * ولا اكترث باحد من اعداء دينهم الظالمين
ولا ابالي * اذ منهم ذووا المعالي * لعبدهم الموالي * نعم الناصرون
ونعم الموالي * ولا اعتمد الا عليهم * ولا التجئ الا اليهم *

ولا ابتهل الا لدي ربهم ولديهم * في التماس النصر العزيز والفتح المبين * ابو محمد طاهر سيف الدين * نجل الداعي الاجل الاوحد والعلم المفرد برهان الدعاة المطلقين * ونائب سلطان المتقين * وسلم نجاة المرتقين * سيدنا محمد برهان الدين اتحفكم يا اخواني المؤمنين * وبني ابينا في الدين * بسلام منير مبين * على اقتناء الصالحات معين * يبوويكم من اليقين الى ربوة ذات قرار ومعين * واذا كركم بما اتى عن هداة دينكم المتين * من وصايا ومواعظ درها ثمين * وبان لا يبذل الا لامثالكم قمين * اذ انتم بحسن اتباع مواليكم الميامين من اصحاب اليمين * فمنها ما اتى عن ينبوع الحكمة الربانية * ويعسوب النحل الايمانية * وعين الرحمة الرحمانية * وعين النعمة القدسانية * امير المؤمنين علي بن ابي طالب * لا زالت تهمي عليه وعلى الائمة من ولده الاطائب * من صلوة الله وسلامه سحائب * وهو قوله عليه السلام في خطبة له * اوصيكم بتقوى الله الذي ابتدأ خلقكم * واليه يكون

معادكم * وبه نجاح طلبتكم * واليه منتهى رغبتكم * ونحوه قصد سبيلكم * واليه مرامي مفزعكم * فان تقوى الله دواء داء قلوبكم * وبصر عمى افئدتكم * وشفاء مرض اجسادكم * وصلاح فساد صدوركم * وطهور دنس انفسكم * وجلاء غشاء ابصاركم * وامن فزع جاشكم * وضياء سواد ظلمتكم * فاجعلوا طاعة الله شعارا دون دثاركم * ودخيلا دون شعاركم * ولطيفا بين اضلاعكم * واميرا فوق اموركم * ومنهلا لحين وروركم * وشفيعا لدرك طلبتكم * وجنة ليوم فزعكم * ومصابيح لبطون قبوركم * وسكنا لطول وحشتكم * ونفسا لكرب مواطنكم فان طاعة الله حرز من متالف مكتنفة * ومخاوف متوقعة * واوار نيران موقدة فمن اخذ بالتقوى عزبت عنه الشدائد بعد دنوها * واحلولت له الامور بعد مرارتها * وانفرجت عنه الامواج بعد تراكمها * واسهلت له الصعاب بعد انصابها * وهطلت عليه الكرامة بعد قحوطها * وتحدبت عليه الرحمة بعد نفورها *

وتفجرت عليه النعم بعد نضوبها * ووبلت عليه البركة بعد ارذاذها * فاتقوا الله الذي نفعكم بموعظته * ووعظكم برسالته * وامتن عليكم بنعمته * فعبدوا انفسكم لعبادته * واخرجوا اليه من حق طاعته * ثم ان هذا الاسلام دين الله الذي اصطفاه لنفسه * واصطنعه على عينه واصفاه خيرة خلقه * واقام دعائمه على محبته * اذل الاديان بعزته * ووضع الملل لرفعه * واهان اعداءه بكرامته * وخذل محاديه بنصره * وهدم اركان الضلالة بركنه * وسقى من عطش من حياضه * واتأق الحياض لمواتحه * ثم جعله لا انفصام لعروته ولا فك لحلقته * ولا انهدام لاساسه * ولا زوال لدعائمه * ولا انقلاع لشجرته * ولا انقطاع لمدته * ولا عفاء لشرائعه * ولا جذ لفروعه * ولا ضنك لطرقه * ولا وعوثة لسهولته * ولا سواد لوضحه * ولا عوج لانتصابه * ولا عصل في عوده * ولا وعث لفجه * ولا انطفاء لمصابيحه * ولا مرارة لحلاوته * فهو دعائم اساخ في الحق اسناخها * وثبت لها اساسها *

و ينابيع غزرت عيونها * و مصابيح شبت نيرانها * و منار اقتدى بها سفارها * و اعلام قصد بها فجاجها * و مناهل روي بها وارادها * جعل الله فيه منتهى رضوانه * وذروة دعائمه * و سنام طاعته * فهو عند الله وثيق الاركان * رفيع البنيان * منير البرهان * مضيئ النيران عزيز السلطان * مشرف المنار * معوز المثار * فشرفوه و اتبعوه وادوا اليه حقه و ضعوه مواضعه * ثم ان الله بعث محمدا صلى الله عليه و آله بالحق حين دنى من الدنيا الانقطاع * و اقبل من الاخرة الاطلاع * و اظلمت بهجتها بعد اشراق * وقامت باهلها على ساق * و خشن منها مهاد * و ازف منها قياد * في انقطاع من مدتها * و اقتراب من اشراطها * و تصرم من اهلها * و انفصام من حلقتها * و انتشار من سببها * وعفاء من اعلامها * و تكشف من عوراتها * وقصر من طولها * جعله الله بلاغا لرسالته * و كرامة لامته * و ربيعا لاهل زمانه * و رفعة لاعوانه * و شرفا لانصاره * ثم انزل عليه

الكتاب نورا لا تطفأ مصابيحه * وسراجا لا يخبو توقده * وبحرا لا يدرك قعره * ومنهاجا لا يضل نهجه * وشعاعا لا يظلم ضوؤه * وفرقانا لا يخمد برهانه * وتبيانا لا تهدم اركانه * وشفاء لا تخشى اسقامه * وعزا لا تهزم انصاره * وحقا لا تخذل اعوانه * فهو معدن الايمان وبحبوحته * وينابيع العلم وبحوره * ورياض العدل وغدرانه * واثافي الاسلام وبنيانه * واودية الحق وغيطانه * وبحر لا ينزفه المنتزفون * وعيون لا ينضبها الماتحون * ومناهل لا يغيضها الواردون * ومنازل لا يضل نهجها المسافرون * واعلام لا يعمى عنها السائرون * وآكام لا يجوز عنها القاصدون * جعله الله ريا لعطش العلماء * وربيعا لقلوب الفقهاء * ومحاج لطرق الصلحاء * ودواء ليس بعده داء * ونورا ليس معه ظلمة * وحبلا وثيقا عروته * ومعقلا منيعا ذروته * وعزا لمن تولاه * وسلما لمن دخله * وهدى لمن ائتم به * وعذرا لمن انتحله * وبرهانا لمن تكلم به * وشاهدا لمن خاصم به * وفلجا لمن حاج به *

وحاملا لمن حمله * ومطية لمن اعمله * وآية لمن توسم *
وجنة لمن استلأم * وعلما لمن وعى * وحديثا لمن روى *
وحكما لمن قضى * (ومن خطبة له عليه السلام) فالله الله
عباد الله * فان الدنيا ماضية بكم على سنن * وانتم والساعة في
قرن * وكانها قد جاءت باشراطها * وازفت بافراطها *
ووقفت بكم على صراطها * وكأنها قدا شرفت بزلازلها *
واناخت بكلاكلها * وانصرمت الدنيا باهلها * واخرجتهم
من حضنها * فكانت كيوم مضى * اوشهر انقضى *
وصار جديدها رثا * وسمينها غثا * في موقف ضنك
المقام * وامور مشتبهة عظام * ونار شديد كلبها * عال
لجبها * ساطع لهبها * متغيظ زفيرها * متأجج سعيرها *
بعيد خمودها * ذاك وقودها * مخيف وعيدها * غم قرارها *
مظلمة اقطارها * حامية قدورها * فظيعة امورها * وسيق
الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا * قد امن العذاب * وانقطع
العتاب * وزحزحوا عن النار * واطمانت بهم الدار * ورضوا

المثوى والقرار * الذين كانت اعمالهم في الدنيا زاكية * و
اعينهم باكية * وكان ليلهم في دنياهم نهارا تخشعا واستغفارا *
وكان نهارهم ليلا توحشا وانقطاعا * فجعل الله لهم الجنة مآبا *
والجزاء ثوابا * وكانوا احق بها واهلها * في ملك دائم * و نعيم قائم *
فارعوا عباد الله ما برعايته يفوز فائزكم * و باضاعته يخسر
مبطلكم * و بادروا آجالكم باعمالكم * فانكم مرتهنون بما
اسلفتم * ومدينون بما قدمتم * وكأن قد نزل بكم المخوف
فلا رجعة تنالون * ولا عثرة تقالون * استعملنا الله و اياكم
بطاعته وطاعة رسوله * وعفا عنا وعنكم بفضل رحمته *
الزموا الارض * واصبروا على البلاء * و لا تحركوا
بايديكم وسيوفكم في هوى السنتكم * ولا تستعجلوا
بما لم يعجله الله لكم * فانه من مات منكم على فراشه
وهو على معرفة حق ربه وحق رسوله واهل بيته مات
شهيدا * ووقع اجره على الله * واستوجب ثواب ما نوى
من صالح عمله * وقامت النية مقام اصلاته لسيفه * وان

لكل شيئ مدة واجلا * (ومن خطبة له عليه السلام)
فليعمل العامل منكم في ايام مهله * قبل ارهاق اجله * وفي
فراغه قبل اوان شغله * وفي متنفسه قبل ان يوخذ بكظمه *
وليمهد لنفسه وقدومه * وليتزود من دار ظعنه * لدار اقامته *
فالله الله ايها الناس فيما استحفظكم من كتابه * واستودعكم من
حقوقه * فان الله سبحنه لم يخلقكم عبثا * ولم يترككم سدى * ولم
يدعكم في جهالة ولا عمى * قد سمى آثاركم * وعلم اعمالكم * وكتب
آجالكم * وانزل عليكم الكتاب تبيانا لكل شيئ * وعمر فيكم
نبيه ازمانا * حتى اكمل له ولكم فيما انزل من كتابه دينه الذي
رضي لنفسه * وانهى اليكم على لسانه محابه من الاعمال و
مكارهه * ونواهيه واوامره * فالقى اليكم المعذرة * واتخذ
عليكم الحجة * وقدم اليكم بالوعيد * وانذركم بين يدى
عذاب شديد * فاستدركوا بقية ايامكم * واصبروا لها انفسكم *
فانها قايل في كثير الايام التي تكونون منكم فيها الغفلة * و
التشاغل عن الموعظة * ولا ترخصوا لانفسكم * فتذهب

بكم الرخص فيها مذاهب الظلمة * ولا تداهنوا فيهجم بكم
الادهان على المصيبة * عباد الله ان انصح الناس لنفسه
اطوعهم لربه * وان اغشهم لنفسه اعصاهم لربه * والمغبون
من غبن نفسه * والمغبوط من سلم له دينه * والسعيد من
وعظ بغيره * والشقي من انخدع لهواه * واعلموا ان يسير
الرياء شرك * ومجالسة اهل الهوى منسأة للايمان * و
محضرة للشيطان * جانبوا الكذب فانه مجانب للايمان *
الصادق على شرف منجاة وكرامة * والكاذب على شفا
مهواة ومهانة * ولا تحاسدوا فان الحسد يأكل الايمان كما
تأكل النار الحطب * ولا تباغضوا فانها الحالقة * واعلموا ان
الامل يسهي العقل وينسي الذكر فاكذبوا الامل فانه غرور *
وصاحبه مغرور * (ومن خطبة له عليه السلام) عباد الله
اوصيكم بالرفض لهذه الدنيا التاركة لكم * وان لم تحبوا تركها
والمبلية لاجسامكم * وان كنتم تحبون تجديدها * فانما مثلكم
ومثلها كسفر سلكوا سبيلا فكأنهم قد قطعوه * وامّوا علما

فكأنهم قد بلغوه * وكم عسى المجري الى الغاية ان يجري اليها
حتى يبلغها * وما عسى ان يكون بقاء من له يوم لا يعدوه *
وطالب حثيث يحدوه في الدنيا حتى يفارقها * فلا تنافسوا
في عز الدنيا و فخرها * ولا تعجبوا بزينتها و نعيمها * ولا
تجزعوا من ضرائها و بؤسها * فان عزها وفخرها الى
انقطاع * وان زينتها و نعيمها الى زوال * وضراءها
و بؤسها الى نفاد * وكل مدة فيها الى انتهاء * و كل حي فيها
الى فناء * او ليس لكم في آثار الاولين مزدجر * و في آبائكم
الاولين تبصرة و معتبر * ان كنتم تعقلون * اولم تروا الى
الماضين منكم لا يرجعون * والى الخلف الباقين لا يبقون *
اولستم ترون اهل الدنيا يصبحون و يمسون على احوال
شتى * فميت يبكى و آخر يعزى * وصريع مبتلى * وعائد
يعود * واخر بنفسه يجود * وطالب للدنيا والموت يطلبه *
وغافل وليس بمغفول عنه * وعلى اثر الماضي ما يمضي الباقي *
الا فاذكروا هادم اللذات * و منغص الشهوات * و قاطع

الامنيات * عند المساورة للاعمال القبيحة * واستعينوا الله على اداء واجب حقه * وما لا يحصى من اعداد نعمه واحسانه *

﴿فصل﴾ وما اتى عن صاحب الرتبة السلسلية *

وسحاب الفيوض الازلية * المؤيد ممن فوقه المؤيد لمن دونه * غرة اهل المراتب العالية من الحدود الذين في صدورهم من العلم اضعاف ما يبدونه * اعلى الله في اعلى عليين شريف روحه * وادام الينا سريان فتوحه * قال قس * معشر المؤمنين ثبتكم الله على طاعته وطاعة وليه احسن الثبات * كما انبتكم من ارض دعوته فكنتم ازكى النبات * ان الحيوة الدنيا كنومة نائم يقظتها الموت * وقصارى وجودها العدم و الفوت * فاقبلوا بوجوهكم على اصلاح الاعمال * و ارتقاب الاٰجال * وعليكم باتقاء فتنة الدجال * وزلة النعل في مداحض الضلال * ولاقوا ربكم بحفظ الاَيمان * و القيام بشرائط الاِيمان * واجعلوا اموالكم صونا للابدان * و ابدانكم صونا للاديان * ولا تجعلوا للشيطان عليكم سبيلا *

واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد
توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا * وقال اعلي الله قدسه *
معشر المؤمنين جعلكم الله ممن يعملون ويعلمون * ونفعكم
بنفوسكم يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت
وهم لا يظلمون * اعتبروا فلئن غابت عنكم مشاهدة
النار التي يكذب بها المجرمون الغافلون * فلقد تبين
لكم انكم عن الدنيا راحلون * وفي بطن الثرى حاصلون *
فتبا لعيشة مدة تسعينها ابطأها * ومهجة قصاراها حفرة
ان مرت بها كلبة تطأها * لقد اسمعكم مولاكم امير المؤمنين
علي ابن ابي طالب عليه السلام لو تسمعون * وبصركم
الرشد بالذكر لو انكم تنتفعون * فقال وقوله الحق المبين
ايظن الشقي بهذه الدنيا الدنية * ان تخطأه باحتراسه
مخالب المنية * فيخلد بنفس في نعمها راغدة * فاين الملوك
الذين انقرضوا اذا * واين كراديس خيل ارتبطوا * واولو
حزم من رجالهم استنبطوا * واين المرهفات البيض التي

اخترطوا * وصناديد حرب من كل التقطوا * واولو باس على متون افراس ثبطوا * وايام رتعوا في نعيمها فاغتبطوا * ابعد سرر منضودة حفت لهم بنمارقها * وليال باتوا على رغد بحسن حديث من طارقها * على مفر وشات روم احكمها كف حاذقها * وعيون زلال تفجرت فجرت في حدائقها * اصبحوا امواتا * وفي القبور رفاتا * اكلتهم الثرى فاندرسوا * فما اغنت عنهم حصون بها احترسوا * ها هم في بلاقعهم من اطباق الثرى قد احتبسوا * كانوا ملوكا خافوا واستطالوا * صدمتهم المنايا فانقرضوا وزالوا * فلا دنيا ادركوا ولا جنة نالوا * وقال اعلى الله قدسه * معشر المؤمنين * سقاكم الله من ينابيع الحكمة شرابا طهورا * ولقاكم في زمرة عباده المستوجبين للمغفرة والرحمة نضرة وسرورا * اسمعوا وصايانا لشيعتنا المؤمنين و اعملوا بها * ان هذه القوة النفسانية التي بها عللكتم طير الهواء * وسخرتم الفلك لتجري بكم في الماء * واستعليتم على انواع الحيوانات فاستعبدتموها * وحشرتموها الى دواعي اراداتكم

وحشد تعوها * فمنها ما تاكلون ومنها ما تركبون * ومنها
ما بشعره ووبره وبجلده تنتفعون * وفيها ما لو تمنع عليكم
بباسه * لغادركم لقى دون مراسه * لقوة تحل من موهبة الله
تعالى لكم واحسانه اليكم محل البضاعة يبضعها الانسان لمن
يحنو عليه * ويرى الاحسان اليه * ليتجر بها في المتاجر *
فيامن بربحها من ذل المفاقر * فان كان موفقا افادته الغنى
والارباح * وان كان غير موفق فاته راس ماله فغدت
تذروه الرياح * وكذلك القوة النفسانية كالبضاعة من الله
سبحانه لكم * رحمة منه جل جلاله عليكم ورافة بكم * و
ارباحها الاخلاص في طاعة الرحمن * والوفاء بشرائط
الايمان * المؤدي من عمر يفنى الى عمر ما له فناء * ونعمة
تنقضي الى نعيم ليس له انقضاء * وفوت راس المال هو
انتهاء العمر الطبيعي ولما يشيد فيه للعمر الابدي بنيان *
ولم يستوجب بامتداد مهلة من الله سبحانه رحمة ورضوان *
فانفقوا ايها المؤمنون مجاز اعماركم على تحصيل تحقيقها *

واعكفوا على ما يوذن بصلاح اخرتكم وعمارة طريقها * ولا تجعلوا كرائم الهمم الانسانية لحطام الدنيا مصيدة * وعدوا كل مصلحة دنيا يوذن بفساد دينكم مفسدة * ولا يخرجن من ابدانكم درهم من العمر الا وقد كسبتم به من حظ الاخرة دينارا * واعزفوا انفوسكم بدواعي الشهوات عن لذة قليلة تصليكم نارا * واطيعوا امام زمانكم الذي به هديتم * والى طاعته دعيتم * واستنيروا بنور سراجه * وانتهجوا بواضح منهاجه * فان بناء مجده الموروث عن اباته الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين مشيد * والذي يتلى عليكم من مجالس العلم المستملى عنهم بشهادة الانفس والافاق مفيد * فماذا تبغون بعد الحق ان مكن لكم حرمي عدله وعلمه وكلاهما بحمد الله امن * والله جل جلاله بانجاز وعده اذ قال ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ضامن * وقال اعلى الله قدسه * معشر المؤمنين جعلكم الله ممن عاذ من جاهلية الضلال ببقية ال الرسول * ففاز عند الانتقال بالسعي

المشكور والعمل المقبول * اسمعوا وصايا بعض الصادقين منا
اذ يقول ايها الناس المانوسون بالمهلة * الناسون يوم الحسرة
اذ قضي الامر وهم في غفلة * المتخذون محبس الدنيا مأنسا *
المستطيبون لها ومثوى مجلسا * انتبهوا قبل معاجلة المنايا لكم
بكأسها الدهاق * وتوثبها عليكم اخذة بالخناق * فاصلحوا
اعمالكم * وصلوا بحبل الله الممدود حبالكم * واووا الى كنف
الطور * واقتبسوا من بيت النور * واجتنبوا الرجس من
الاوثان واجتنبوا قول الزور * واعرفوا من لا يثبت الا بمعرفته
الايمان * ولا يقوم على حقيقته الا من جهته البرهان * ولا يقع
بينكم وبين الانعام الا بطاعته الفرقان * كيما يفككم من انيابه
الشيطان * وتكونوا من جملة من عناهم القرآن * بقوله
سبحانه ان عبادي ليس لك عليهم سلطان * الا فان حجة الله
تعالى عليكم بالامام الموجود قائمة * وجاهليه الضلال لذوي
الجحود به لازمة * فشدوا باعتقاد ولايته عقد صلوتكم
وزكوتكم * وتقربوا الى الله سبحانه بتعظيم شعائره و

حرماته لتنالوا قبول قرباتكم * واستمدوا من فضل ما اودعه
الله اياه من علمه يبرهن على وجه الحكمة في عباداتكم *
فتستفيدوا في معالم دينكم استبصارا * وتكونوا لله سبحانه
بحق انصارا * تتميزوا عن جملة من قال الله سبحانه مثل الذين
حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا * جعلكم الله
ممن نفعه بولاء اهل الولاء * واجاب داعي الله لما سمع النداء *
وقال اعلى الله قدسه * معشر المؤمنين وفقكم الله لما يرضيه * كما
استجبتم لدعوة داعيه * استعيذوا بالله ممن اشرك به فعفى على
آثار ديانته ونقوشها * واحيط بثمره فاصبح يقلب كفيه على
ما انفق فيها وهي خاوية على عروشها * ذلك داب ابليس الاولين
وابليس الآخرين * الذي سأل الانظار * فقيل انك من
المنظرين * الى يوم الوقت المعلوم فاحيط بثمره * اي بطل اجر
عبادته وعمله * فكان كما قال الله سبحانه وقدمنا الى ما عملوا من
عمل فجعلناه هباء منثورا * ومعلوم من حال المصنوع البشري
انه مدرج من نطفة الى علقة الى مضغة الى حيث تنتهي به

الصناعة الى ما قال الله سبحانه ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك
الله احسن الخالقين * وان القصد في الترتيب الاول هو
السياقة الى المعنى الآخر المكني عنه بالخلق الآخر * فاذا بطل
الخلق الآخر بطل ببطلانه السلالة والنطفة والعلقة والمضغة
والعظام واللحم * ولم يحصل لشيء منها وجود وعلى مثل ذلك *
فان سياقة الفرائض والتكاليف الشرعية الى ولاية الوصي والائمة
عليهم السلام الذينهم سنادها واوتادها وعمادها * فاذا لم يصح
لهم الولاية بطل ببطلانها التكاليف الشرعية والاوضاع الدينية
وانتقضت بانتقاضها * ومما يؤكد ذلك قول النبي صلى الله عليه
وعلى آله مثل الذي لا يتم صلوته كمثل حبلى حملت حتى اذا دنى
نفاسها اسقطت فلا هي ذات حمل ولا ام ولد * وقال اعلى الله قدسه *
واعلموا ان الله سبحنه خلق ما خلق زوجين ظاهرا وباطنا *
فقال جل ذكره ومن كل شيء خلقنا زوجين ونظائره كثيرة
فقرن احدهما بصاحبه * واظهر الفائدة في اقترانهما وازدواجهما
كالدنيا والآخرة * والجسد والروح * احدهما له حد الحركة

والاخر له حد السكون * وجعل فضيلة الانسان بالنطق
ونطقه غير متأ لف باقل من حرفين احدهما متحرك والاخر
ساكن * دلالة على ان مخلوقاته كلها متعادلة * وفي القياس
متماثلة * واعلام التماثل من الافاق والانفس قائمة * كقوله تعالى
سنريهم آياتنا في الافاق وفي انفسهم الآية * وقوله سبحنه
وفي الارض آيات للموقنين * وفي انفسكم افلا تبصرون *
وكان تاسيس النبي ص اساس الدين الذي هو بيت العبادة *
وطريق الآخرة * على مثال فطرة الله الاولة * وصيغته
كصيغته الحسنة ظاهرا وباطنا * حتى اذا تأمل العاقل
مبنى الديانة وجده موافقا لمبنى السموات والارض *
فاحكم ذلك عقدة اعتقاده فصار مؤمنا برسوله * مصدقا
بمعجزه * تصديق من يعلم ان صدره من حيث
صدر عنه خلق السموات والارض مثلا بمثل * وقلما بقلم *
كما قال النبي صلعم ان الله اسس دينه على مثال خلقه ليستدل
بخلقه على دينه وبدينه على وحدانيته * فقام صلع باظهار

معالم الشرع واضعا وضائعه * ومرسما رسومه * على مثال
ترتيب الله سبحنه مراتب خلقه لسمواته وارضه في ستة ايام
على ما وصفه في كتابه * ثم استوى على العرش الذي هو السابع
الحافظ نظام الستة سبحنه ان يكون قوله ذلك عبثا * او اعيى
ان يخلق في لحظة واحدة * كما قال الله جل جلاله انما قولنا
لشيئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون * قال الله تعالى وما امرنا
الا واحدة كلمح بالبصر * لكن قوله حكمة بالغة * والمدة
في الفطرة تحتها مصلحة قائمة * وكذلك رتب النبي صلعم للدين
ستة دعائم بازاء ستة ايام * طهارة وصلوة وزكوة وصوما
وحجا وجهادا * وكما ان الله تعالى حفظ نظام الايام الستة
باليوم الذي هو الاستواء على العرش * وكذلك جعل النبي صلعم حفظ
نظام الوضائع الستة بوصيه الذي اخى بينه وبين نفسه *
فاظهر ولايته * وجعله خازن علمه * ومستودع سره *
وباب حطته * وقال عليه السلام انا مدينة العلم وعلي بابها *
واية فائدة فيما ادبنا الله تعالى في كتابه بقوله وليس البر بان

تاتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت
من ابوابها * لولا ما في هذه القصة وامثالها من حكمته * ولا
خفاء على احد ان الابواب تنصب لتدخل منها الدار * لا جرم
ان الامة لما عصت نبيها في طاعة وليه ضلوا وتاهوا * وسقطوا عن
طريق الهداية فصاروا الى آرائهم موكولين * والى قياساتهم
الفاسدة مضطرين * ولا يزالون مختلفين كما اختلفت
بنو اسرائيل الا من رحم ربك * وهم الذين يدخلون الباب سجدا
ويقولون حطة * والذي يؤكد القول ان الولاية التي هي
آخر الفرائض اشرفها واعلاها رتبة * وبها قوام كلها * قول
الحكماء واهل البصيرة * ان الانسان اشرف مواليد هذا
العالم ونهاية قوته * وآخر ما ظهر منه واتمه * وهو السابع
من درجات الموجودات التي هي على ما قالوا المعادن والنبات
والحرشات والبهائم والسباع والطير والانسان في
الحد السابع * وكان اظهار النبي صلعم ولاية علي سابعة من
فرائض دينه * مماثلا لاظهار الله سبحنه الانسان في الحد

السابع من خليقته * وكان يكون من قصر دون قبول
ولايته منسلخا من الشريعة * كيكون من قصر دون
الدرجة السابعة التي هي الانسانية معدودا من جملة البهائم
والسباع * وغير ذلك مما تقدم شرحه * والذي يؤكد القول
ايضا ان الانسان ينقل الى الكمال في سبعة احوال * كما قال
سبحنه ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين * ثم جعلناه
نطفة في قرار مكين * ثم خلقنا النطفة علقة * فخلقنا العلقة
مضغة فخلقنا المضغة عظاما * فكسونا العظام لحما * ثم انشأناه
خلقا آخر * فتبارك الله احسن الخالقين * والخلق الآخر
هو النهاية والتمام * وهو يحل مما بسطه النبي صلعم من البساط
الشرعي محل الولاية التي بها كمال الفرائض * كمثل ما قال
الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت
لكم الاسلام دينا * وكما انه ان بطل المعنى المسمى الخلق الآخر
الذي به تمام الخلقة * بطل ببطلانه السلالة والنطفة والعلقة و
المضغة والعظام واللحم * فكذلك اذا انتقض الولاية

انتقضت بانتقاضها الطهارة و الصلوة والزكوة و الصوم و الحج و الجهاد * واصبحت معاقد الشرع منحاة * و عاد الدين جاهلية * و قد قال النبي صلعم من مات ولم يعرف امام دهره مات ميتة جاهلية * والجاهلية جاهليتان * ينطق بهما نص القرآن * قوله سبحانه ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى * واذا قال جاهلية اولى فقد اثبت جاهلية اخرى * قال الصادق عليه السلام الجاهلية جاهليتان جاهلية كفر و جاهلية ضلال * اما جاهلية الكفر فما كان قبل مبعث النبي صلعم * واما جاهلية الضلال فهي من جهل امام زمانه * فضل عن معالم دينه * و غرق في طوفان البدع و الضلالات * قال رسول الله صلى الله عليه و على آله مثل اهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق * وقال عليه السلام تعلموا من عالم اهل بيتي و ممن تعلم من عالم اهل بيتي تنجوا من النار *

(فصل) معشر المؤمنين جعلكم الله ممن ركب سفينة النجاة فنجى * وكثرت صلوته في الليل اذا سجى *

احمدوا الله تعالى واشكروه اذ جعلكم مستوين من دعوة
اهل بيت نبيكم على الفلك * وامنكم من الهلك * ونظمكم في سلك
عباده المؤمنين ويا له من سلك * وقال تعالى مخاطبا لابليس
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وعنى امثالكم بتلك * ولقد
قال رسول الله صلى الله عليه وآله الطاهرين الذين خلق لهم
ما خلق * مثل اهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجى ومن
تخلف عنها غرق * ولنسطر ما اتى في ذلك عن صاحب الرتبة
السلمانية * باب الحكمة الربانية * مولانا المؤيد في الدين * صفي
الامام المستنصر بالله امير المؤمنين * قال اعلى الله قدسه * ورزقنا
شفاعته وانسه * وانتم تسمعون من ذكر مقابلة دور نوح عليه
السلام ايضا ما نشبع القول فيه باذن الله بالبرهان المبين * قال
النبي صلع مثل اهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجى ومن
تخلف عنها غرق * هذا الخبر موجب انه صلى الله عليه وعلى
آله مثل نوح عليه السلام اذا كان اهل بيته كسفينة نوح *
وان هناك طوفان كطوفان نوح * والا فلا معنى للسفينة *

واذا اعتبرنا الامر في ذلك ظاهرا لم يكن في عهد النبي صلعم ولا بعده طوفان * دل عليه عيان * فبقي فيه احد قسمين * اما مقابلة الخبر بتكذيبه وحاشا ان يشين قول النبي صلى الله عليه وعلى اله بهتان * واما معرفة الطوفان من وجهه الذي لا يلم بالخبر فيه رد ولا نقصان * فنقول ان الماء اذا طغى فدخل مواضع اليبس من بيوت الناس واكنانهم ومخازن رحالهم * حتى قلعها واياهم من قرارة الارض * وغمرهم فمنعهم استنشاق الهواء * يسمى طوفانا * وكمثل ذلك فان الامثال المضروبة الشرعية المختلفة اذا ظهرت وغلبت حتى حالت بين الناس وبين ذخائرهم من علومهم التي هي عدة نفوسهم * ككون ما يخزن في البيوت عدة اجسامهم * حتى يبلغ من امرها ان يغمرهم فيصدهم عن استنشاق الهواء اللطيف الذي هو مادة الحكم التائيدية التي بها حياة النفوس * ككون استنشاق الهواء الظاهر مادة بقاء الجسم * تسمى طوفانا يكون فيه هلاك النفوس * كما يكون في الطوفان المائي

هلاك الاجسام * وقد قال الله سبحنه حكاية عن نوح عليه
السلام و يصنع الفلك و كلما مر عليه ملأ من قومه
سخروا منه * معناه ان نوحا في زمانه و محمدا في
زمانه رتب دعوة الوصي والائمة ع م التي هي يبس في
الطوفان * و ارض منشأة عليها النفوس في وسط الشبه المحيرة
و الاراء الملتبسة * فتمنع من ان يغمرهم الشبه * و يعلوهم
الجهل و العمه * وهو مثل ما قال الله سبحنه لموسى * و
اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي فاضرب لهم طريقا في
البحر يبسا * لاتخاف دركا و لا تخشى * معناه في التاويل
اسر بهم من حد الحيوانية البهيمية الظلمانية * الى غاية
المقاصد من الصور الملكوتية * و قوله سبحنه فاضرب لهم
طريقا في البحر يبسا * معناه اعقد لهم على عالم الطبيعية
جسرا من العلوم العقلية يعبروا به الى عالم العقل *
كي لايستغرقهم عالم الطبيعة * وقوله لاتخاف دركا ولا تخشى *
يعني امنت ان يلحق شيأ وك في ذلك او يدرك من

كان مضادالك في طريقتك * فكفى الله سبحنه ها هنا عن دعوة التاويل بطريق في البحر يبس * وقوله وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون * فسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم معنى ذلك معلوم في استهزاء الجاحدين المتكبرين * وانكار المنكرين * وانتكاس السخرية عليهم اذا حق بهم عن جوانبهم البلاء * وغشيتهم الفتنة الصماء *

(فصل) معشر المؤمنين جعلكم الله من المخلصين في جميع اعمالهم للنية * المتقين الذين لهم غرف من فوقها غرف مبنية * انا نسطر ههنا بيانا في اخلاص النية في الاعمال * اذ بالاخلاص فيها تنال الآمال * ويدرك الزلفى لدي ذي الجلال * الكبير المتعال * وهو ما اتى في بعض رسائل الداعي الاجل الاوحد الذي انبجس من رحمة الله عينا * وزين الله بمثله سماء الدعوة الهادية فلقب زينا * علم الهداة المهتدين * مولانا طيب زين الدين * الفها بامره من كان لدين

الحق عمادا * من شاد رشادا * وقال سيدا دا * واخلص لمواليه
ودا دا * وتوحد في الفضل وتكثر فيما له من الفضائل عدا دا *
اعلى الله قدسه وقدسه * وروى بغيث رحمته رمسه ورمسه *
معشر المؤمنين فتح الله عليكم سماء رحمته فتحا * وسطح لكم
مهاد نعمته سطحا * وجعلكم من اهل الكلمة العليا * وممن
يؤثرون الدين على الدنيا * سددوا سهامكم لمرامي القصد *
وشددوا عزائمكم على قصد السبيل القصد * واعتنوا في
ابتناء صور نفوسكم لدار الخلود * كي تجتنوا من غرس
مساعيكم ثمار السعود * واقتنوا للدار لآخرة من خير القنى *
ما تبلغون به من التنعم الابدي غاية المُنى * واعلموا انه
لا يبتني صور نفوسكم الا بالعبادتين علمية وعملية * فحينئذ
تكون نفوسكم بان تحل دار ثواب الله مالية * الا فقوموا
لاشادة هذا البناء * قيام ذي حرص فيه وعناء * الا واقبلوا اولا
على اساس البناء فادعموه ادعاما * ثم أتوا ببا في البناء عليه
لتحكموه احكاما * واذا ثبت الاساس فليبن عليه من

البناء ما كان وساعده الامكان * والا فانى يقوم على غير الاساس البنيان * واذا صح هذا فاعرفوا ان مبنى العبادات كلها * اعني دقيقها وجلها * على تقديم النيات قبلها * ولذلك قال النبي عليه وعلى آله صلوات من ارسله بالبينات * انما الاعمال بالنيات * والنية عمل القلب الذي هو امير الجوارح والاركان * والقلب اول ما يتكون في الرحم من بنية اعضاء الانسان * واذا علمتم امر النية ظاهرا * ورجعتم الى باطنه وجدتموه ايضا موافقا له ومظاهرا * وذلك ان باطن النية هي ولاية اولياء الله الكرام * عليهم ازكى صلوات من اختصهم بالجلال والاكرام * وعلى الولاية اساس دعوة الحق ومدار قطبها * واهل العلم يعلمون جليل قدرها وعظيم خطبها * فاذا ازدوج النية والولاية صح امر النتاج * من بين هذا الازدواج * واثمرت الاعمال * وانجحت الامال * واكتسبت النفوس صورا باقية * واعتامت في درج دار المعاد راقية * ولا يصح لاحدهما دون الآخر قوام * كما لا ينتظم للظاهر

دون الباطن نظام * وكما لا ثبات للجسم دون النفس * ولا
تاثير للفلك دون الشمس * لان الظاهر والباطن * كالدار
والقاطن * فالدار ان خلت عن قاطنها صارت خرابا *
والجسم ان فارقها النفس عاد ترابا * وكذلك الاعمال
ان لم تصحبها الولاية لم تقبل وكانت هباء منثورا * ولئن
تقطع العامل اربا اربا لكان ذلك كله سعيا مثبورا * و
قد روي عن الامام الصادق * عليه صلوات الله العلي
الخالق * انه قال في جملة كلامه لبعض شيعته * اما ترضون
ان تصلوا و يصلون فيقبل منكم ولا يقبل منهم * وتحجوا
ويحجون فيقبل منكم ولا يقبل منهم * والله ما تقبل الصلوة
والزكوة والصوم والحج والجهاد واعمال البر كلها الا منكم *
ومن قوله عليه السلام لبعض اصحابه * وقد سمع الناس
يعجون ما اكثر العجيج * واقل الحجيج * والله لا يقبل
الا منك ومن اصحابك * فاعرفوا هذا ايها المؤمنون
كثر الله خيركم * واحمدوا ربكم اذ هداكم من الجمع بين ظاهر

النية و باطنها ما حرمه غيركم * و كل شيئ ظاهر فله باطن مستور * وهو في صحف مكرمة موفوعة مطهرة مسطور * فكونوا بعلم ذلك معتنين * حتى تكونوا للقنى النفسانية مقتنين * فان ورده بفضل الله عليكم مورود * وان ظله بحمد الله عليكم ممدود * فلا تاهوا ولا تعرضوا فقد عرفتم السبيل * ووجدتم الدليل * وقد بقيت في مماثلة النية بالولاية بقية رأينا تكميلها * واردنا تفصيلها * وذلك انه جاء في الاثر الصادق * عن النبي الناطق * عليه صلوات خلاق الخلائق * ان نية المؤمن خير من عمله * وذلك انه اذا نوى خيرا كتبت له حسنة * واذا عمل كتبت له عشر حسنات * وكذلك امر الولاية فان من والى اولياء الله استحق دخول الجنات * وكلما عمل ارتقى في اعالي الدرجات * وقد قال الصادق عليه صلوات الله الجليل * لبعض من وعظه من شيعته بعد كلام طويل * والله انكم كلكم لفي الجنة * ولكن ما اقبح بالرجل منكم ان يكون من

اهل الجنة مع قوم اجتهدوا وعملوا الاعمال الصالحة * ويكون
هو بينهم قد هتك ستره وابدى عورته * قيل له وان ذلك
لكائن يا بن رسول الله * قال نعم من لا يحفظ بطنه ولا فرجه
ولا لسانه * فوجبت الجنة الحسنة التي هي لعباد الله المحسنين
دار المقامة * بالولاية التي هي الحسنة التي من جاء بها امن من فزع
يوم القيمة * وبالاعمال الصالحة واكتساب الفضائل * يحق
الارتقاء في درجات الجنة التي هي عشر منازل * كما بالعمل تكتب
عشر حسنات للعامل * لان الحسنة بعشر امثالها كما قال الله
جل من قائل * فالنية والولاية اذا امرهما واحد * وكل منهما
لصاحبه مرافد * وان كل من عمل ولم يتول * كان كمن لم يعمل
شيء لم يتول * وكان مثله مثل المستترين بظاهر الاسلام
المضمرين كفرا وعنادا * كالملحدين والمنافقين الذين
لا يظهرون العمل بظاهر الاسلام الا مخافة ان يصبحوا
لسيفه حصادا * ومن عمل ونوى بغير ولاء لم يلف عمله عند
الله قبولا * ولم يزدد غصن مسعاه واجتهاده الا ذبولا *

ومثله مثل سائر المخالفين من اهل الاسلام الذين هم في العمل اولوا اجتهاد * مع نية في ذلك واعتقاد * لكنهم لاولياء الله لايوالون * وبفرض ولائهم الواجب عليهم لايبالون * وهم اهل الضلال * الذين مفضى ما سعوا فيه الى ضلال * ولا يغني عنهم ما عملوا مقدار خلال * يوم لا بيع فيه ولا خلال * كما قال الله تعالى مخبرا عن حال هذه الفرقة العاصية * وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية * واما الذي بنية خالصة وولاء صادق صدر العمل منه * فهو ممن رضي الله عنه ورضي هو عنه * وصار عمله مبرورا * وانقلب الى اهله مسرورا * ومثله مثل فرقة اهل الحق * الذين هم اولياء ائمة الصدق * فاشكروا ايها المؤمنون عظيم آلاء الله * اذ جعلكم من اولياء اولياء الله * واخلصوا ولائكم من شوب شيئ من النفاق والشرك والشك * كما يجب عليكم ايضا ان تخلصوا نياتكم من شوب السمعة والرياء الذي هو ضرب من الشرك * وكونوا فيهما معا رحمكم الله من

المخلصين * لتكونوا من عباد الله المخلصين * ولقد جاء في
بيان اخلاص النية عن الداعي الاجل الاكمل الذي ادعم الله
به دعائم الاسلام والايمان ادعاما * وانعم الله بسببه من علم
الظاهر والباطن ما عظم انعاما * سيدنا ومولانا القاضي
النعمان * الذي تفتح ببيانه من ازهار الشريعة ما يزري
بشقائق النعمان * الذي قال فيه امام عصره ولي الله
امام الانس والجنة * من اتى بعشر عشير ما اتى به النعمان
ضمنت له على الله الجنة * وذلك قوله رفع الله درجته في كتاب
الهمة * في ذكر اداب اتباع الائمة * وما ايسر امر الاعتقاد * لمن
وفقه الله للرشاد * مثل ان يجعل من مشى الى قصر الامام
مرتبا كان فى ذلك او متعاهدا * ان ذلك السعي وصلة لامامه
وزيادة يريد بها وجه الله وثوابه لا ينوي بذلك غيره *
وان كانت له مع ذلك حاجة هنالك لم يضره ذلك مع جميل
اعتقاده * كما لم يجعل الله جناحا على من ابتغى الفضل من حجيج
بيته القاصدين اليه لابتغاء ثوابه * الى قوله وكذلك يجعل

جميع افعاله للائمة من جهاد او خدمة او نصيحة او قول او فعل
ينوي به وجه الله لا يشوبه بغيره * الى قوله ولكن من فعل
برا او خيرا فنوى به ثواب الله وقصد وجهه اثابه الله عليه *
وان فعل ذلك رياء وسمعة لم يقبل منه وكان لما عمله له * كما قال
رسول الله صلى الله عليه وعلى آله انما الاعمال بالنيات * وانما لكل
امرء مانوى * فمن هاجر الى الله و رسوله فهجرته الى الله
و رسوله * ومن هاجر لدنيا يصيبها او امرءة يتزوجها
فهجرته الى ما هاجر اليه * الى قوله فينبغي على هذا الوزن
ان لا يعتقد المرء ولا يظن ولا ينوي الا خيرا فيما يكون
من امر الله وامر اوليائه وامور المؤمنين من عباده *
وان ينوي كل عمل يعمله من اعمال الخير لله ولوجهه * هذا
قوله اعلى الله مقامه في مقام النور * في اخلاص النية في
كتابه المذكور * واما قوله في ذلك الكتاب في اخلاص الولاية
كذلك * فذلك ما هذا فصه * حيث قال فينبغي لمن عرف
الائمة اخلاص المحبة لهم واعتقادها لله ولمكانهم معه * لا لغرض

دنيا ينالها منهم * فاما من كانت مودته لشيئ زالت وانقطعت
مع زواله وانقطاعه * فلتكن مودته لهم عند المنع كمودته لهم
عند العطاء * وفي الضراء بحسبها في السراء * لان ما كان لله
عز وجل خالصا من الاعمال * لا تغيره صروف الدنيا ولا
تنقله من حال الى حال * وانما تنقل وتغير حوادث
الدنيا من الاعمال ما كان لها * الى قوله فمن احب اولياء
الله فليخلص لهم المحبة وليعطها حقها * فان حق المحبوب
على محبه ان ينصحه ولا يغشه * ويؤدي اليه الامانة ولا
يخونه * وينصره ولا يخذله * ويطيعه ولا يعصيه * ويحب له
ما يحب لنفسه * ويكره له ما يكره لها * ولا يخالف ظاهره
باطنه * ولا سره علانيته * ولا غيابه مشهده * هذا حقيقة
محبة المتحابين في الدنيا * فكيف بمن احب من احبه الله *
هذا قوله اعلى الله قدسه * فاعقلوا ذلك ايها المؤمنون * عقل
من هم فطنون لفنون * واعلموا يا اشياع العترة النبوية * ان
الاعمال تنقسم قسمين دينية ودنيوية * فاما الاعمال الدينية فاكثر

ماتكون لوجه الله ذي الكبرياء * الاماشابه شوب من السمعة والرياء * والاعمال الدنيوية فانها في اصل الامر تكون بهيميات دنيات * لكنها تعود شريفات سنيات * باجراءها على حسب الاوامر الشرعيات الدينيات * وتوجيهها الى وجه الله تعالى باخلاص النيات * مثل ان تدعو الطبيعة الى المآكل الطيبات والمشارب الهنيات * وتاخذ الحاجة الى اتخاذ الملابس الرفيعات والمساكن المبنيات * ومثل ذلك من كل عمل دنيوي تقضي به النفس اللامنيات * فان كل شيء من ذلك اذا أُتي به حسب الاحكام الشرعية المبينات * وقصد بذلك وجه الله ودعي عند ذلك بادعية مذكورات بينات * كان في كل شيء من ذلك اجر وثواب كذلك يبدل الله سيآتهم حسنات * واذا كان كذلك لم يخل المرء من عبادة ربه في كل ما يكون من حركات وسكنات * وتلك من احدى معجزات انبياء الله صلع في قلب الاعيان * قد قامت لكم بحمد الله يا تابعي عترة النبوة للعيان * فكونوا باعمال الشريعة الغراء متمسكين * و

باذيال العترة الزهراء متمسكين * وعليكم عن اعراض الدنيا
باعراض الوجوه * وتصريف وجوه دنياكم على ما يقتضيه الدين
من الوجوه * واقتلوا علما ما جاء عن العالم الرباني * الذي
على بناء بيانه استوت للمعارف العقلية المباني * مصباح
معاني امثال الشرع الحكيم * ومفتاح اسرار رموز الكتاب
الكريم * لب اللباب * وباب الابواب * الداعي الاجل صفي
امير المؤمنين * سيدنا ومولانا هبة الله المؤيد في الدين * فهو
المولى الذي كلما في هذه الدعوة الطيبة من بركات الحقائق
العلمية * وفوائد المعارف الحكمية * فمنه صدورها * وعنه
ظهورها * لم يزل رضوان الله عليه * وسريان النور القدسي
اليه * وذلك قوله في المجلس السادس والسبعين من المائة
الاولة عند ما ذكر قول النبي صلى الله عليه وعلى آله الدنيا
ملعونة ملعون كل ما فيها الا ما اريد به وجه الله * فقال فيه
والانسان اذا اكل وشرب ووطئ من حيث يستملي فيه من
رخصة الشريعة * كان ماجورا مع اكله وشربه وحركاته

وسكناته * بانّنا عن جملة من قال الله تعالى مقبحا في الاخذ
بحكم العادات فعلهم * فقال والذين كفروا يتمتعون
ويا كلون كما تاكل الانعام والنار مثوى لهم * فالدنيا ما عونة
ملعون كل ما فيها ما لم يكن له مناطا بالشرع * بل ما خوذا
فيه ماخذ البهائم بالطبع * ويعضد ذلك ايضا قول الله تعالى
كل شيئ هالك الا وجهه * هذا قوله نضر الله تعالى وجهه *
فافهموا معشر المؤمنين فهما جيدا * قول من كان في علماء
دعاة آل محمد صلوات الله عليهم علما سيدا * وكونوا باحكام
الديانة آخذين * وبسلطان الشريعة عن اقطار الطبيعة
نافذين * وعلى اوامر دين الله من المحافظين * فان عليكم
لحافظين * واصبحوا بكلام الحق وان مر وسداد القول
وان ضر لافظين * والى زخرف الدنيا بعين الاحتقار له
لاحظين * لتفوزوا بسعادة الابد مع الفائزين * وتكونوا
لنعم حوزة دار القدس حائزين * واغتدوا على ما يحفظ عليكم
صور نفوسكم متحفظين * وباقوال هداة تكم النصحاء لكم

متعظين * ولا تتفرقوا عن جوامع كلمات عظاتهم عضين *
وتذكروا اذا ذكرتم ولا تكونوا عن التذكرة معرضين *

(فصل) ولنسطر ههنا ما جاء في بعض رسائل

الداعي الاجل مولانا زين الدين اعلى الله قدسه ايضا *
والرسالة ايضا من تصنيف المولى عماد الدين الذي فاضت
بركاته على بني الدعوة الغراء فيضا * من مثل نادر * عن لسان
بعض الحكماء صادر * (قال اعلى الله قدسه * ونور رمسه *)
ذكر في الامثال ان رجلين اعمى ومقعدا اصطحبا في
طريق فمرا ببستان * فلما رأهما صاحب البستان وشاهد
فقرهما وما كانا فيه من العاهة والامتحان * رحمهما وقال لهما
ما تقولان في ان ادخلكما بستاني هذا فتاويان منه الى مكان *
وتتناولان بحسب الحاجة والامكان * ولا تولعا بالثمار *
فتقصداها بالفساد والضرار * فقالا كيف نوذيك في
بستانك على ما مننت به علينا من البر والافضال * ونحن على
ما ترى من الزمانة وسوء الحال * احدنا اعمى والاخر مقعد

واي حيلة لنا في تناول شيئ من الثمار * وهي على رؤس الاشجار * فقال لهما ادخل ذلك المكان * واوصى بهما الى الناظور الموكل بالبستان * وقال له احفظهما واحسن اليهما * وآتهما من ثمرة هذا البستان ما يكون فيه صلاحهما ويعود عليهما * ومضى صاحب البستان * واقام الاعمى والمقعد على ذلك مدة من الزمان * والناظور يتعمدهما * بما فيه كفاية لهما * فلما اينع الثمار * وتدلت بها الاشجار * قال المقعد يوما للاعمى ويحك انك صحيح الرجلين * وان لم تكن صحيح العين * وان في هذه الاشجار * انواعا من الثمار * ليس يحمل الينا من ذلك شيأ فما الحيلة في تناول ذلك * فقال الاعمى للمقعد قد شوقتني الى ما ذكرت وان حالي في عدم الحيلة كحالك * فلم يزالا يعملان الراي ويتفكران * الى ان قال المقعد للاعمى ويحك انا صحيح العين ارى ما غاب عنك فاحملني على كتفك لاطوف بك في البستان * فكلما رأيت ثمرة طيبة على الشجر * قلت لك قدمني يمنة ويسرة

وتطاول وتقاصر * فاقطعها لك * وأكل منها واطعمك *
وما يتعذر وصول يدي اليه اضربه بعصاك الى ان يقع
فتشيله باليد * فقال الاعمى نعم ما رأيت وانا افعل ذلك
في الغد * فلما كان الغد وذهب الناظور لشانه * واغلق
باب بستانه * ركب المقعد عنق الاعمى فطاف به
البستان * فافسدا فيه ذلك اليوم ما قدرا عليه ورجعا الى
المكان * فلما جاء الناظور لم يخف عليه ما حدث في البستان
من الفساد والنقصان * فجاء اليهما وسألهما هل دخل في
البستان احد من الانسان * فقالا له ما ندري وقال الاعمى
قد ترى حالي اني لا ابصر * وقال المقعد وانا كنت نائما فلم اشعر *
فلما كان الغد خرج الناظور على الرسم * فقاما وفعلا اقبح
من فعلهما الاول في الفساد والظلم * وعاد الناظور فرأى
الفساد قد تضاعف على ما كان بالامس فخاف الملامة
من صاحب البستان * فلما كان من الغد اوهمهما
انه قد خرج لعادته واستتر ببعض الحيطان * فقاما

الى ما عودا اليه من فعلهما المنكور * وارتكاب المحظور *
فلما رأهما الناظور * علم ان الفساد من جهتهما كان *
فتركهما حين رأى ما يعملانه وقبيح ما يصنعان * فلما عادا الى
مكانهما اقبل عليهما بعتابهما فقال لهما ويحكما ما الذي استحق
به صاحب البستان ما فعلتماه * فانكرا عليهما وباهتاه * فقال
اني قد نظرت اليكما وقد قمت ايها المقعد على كتف الاعمى
ومشى بك تحت الشجرة ذاك * فما وصلت اليه اخذته بيدك
وما لم تصل اليه ضربته بعصاك * فلما سمعا منه تحقق كلاهما *
انه قد رأهما * فقالا له انا نتوب على يدك ولا نعاود * فقبل
منهما واقبل يعظهما ويوقفهما على المراشد * وقال انا آتيكما
من الثمار بكل ما تريدان * من حيث لا اضر بالبستان ولا
بصاحب البستان * ثم لما غاب الناظور عادا الى ما كانا عليه
بل اقبح منه * فرجع الناظور وخوفهما فلم يقبلا وارتكبا ما
نهاهما عنه * واتفق ذلك اليوم دخول صاحب البستان اليه *
فلم يجد الناظور بدا من عرض ما كان من امر الاعمى والمقعد

عليه * فقال له صاحب البستان * قد كنت اقدر ان يركب المقعد ظهر الاعمى ويطوف في البستان فيفسدان * فقال الناظور هكذا عملا * فقال صاحب البستان قد استحقا العقوبة بما فعلا * ثم امر عبيده واعوانه ان يعاقبوا الاعمى والمقعد اشد عقوبة * وان يخرجوهما من البستان الى برية لا يجدان فيها ملجأ غير صعوبة * حتى ياكلهما الوحش * او يهلكهما الجوع والعطش * فاخرجا من البستان * وبقيا بعد العز والنعمة في الذل والهوان *

﴿ فصل ﴾ ثم اعلموا انما ضربت حكماء الهند هذا المثل لانهم شبهوا النفس بالمقعد * وذلك لانها لا تبطش الا بآلة الجسد * وبه تتمكن من فعل الطاعة والمعصية واختيار الغي والرشد * وشبهوا الجسد بالاعمى * وذلك انه ينقاد حيث ما تقود النفس ويأتمر لما تامره وتهوى * وشبهوا البستان بدار الدنيا * وشبهوا انواع ثمراته بلذاتها وشهواتها التي لا يرغب فيها الا الاشقى * والآخرة خير و

ابقى * لمن هو اطوع لله واتقى * وصاحب البستان هو الله عز وجل * وهو اشارة الى المدبر تعالى يدبر الكل * والناظور شبهوه بالعقل الذي يدل الانسان على المنافع ويامره بالعدل * المنفرد بالكمال والفضل * ﴿انتهى﴾ واقول ان هذا المثل يتجه ايضا على صنفين من الناس من ذي علم وذي مال يتعاونان على الاثم والعدوان * ويسعيان بالفساد في جنة الدعوة الهادية التي مثلها مثل البستان * ويفسدان ثمار الايمان * باجتراء منهما وعصيان * فيستحقان بسوء فعلهما من العقاب ما يستحقان * وكل جان جنى ما غرسه جان *

﴿فصل﴾

ولنسطر ههنا ما اتى في بعض رسائل الداعي الاجل الاوحد الذي كان في يد مولاه سيفا مجردا * واذاق بسطاه اعداء الحق الهميج الردى * ورفع اعلام الهدى * وافاض على ابناء الدعوة فيوض الندى * وبهجته على اهل بيت النبوة فدى * علم الاعلام المفردين * مولانا عبد علي سيف الدين * اعلى الله قدسه في زمرة الازليين

المخلدين * وادام الينا سريان بركاته في كل حين * (قال قس)
ونحن نورد ههنا حكاية غريبة اتت في معنى الحاسد والمحسود *
وان الحسد اذا اشتد وتناهى كان هلاك المحسود نهاية
المراد للحسود * وذلك انه كان لابليس اللعين صديق
يحبه ويوثر هواه * وكان مكينا عنده رفيعا مثواه * وكان
ربما يتصل به ويتكلم معه * ويسعف له من حاجته ما اليه
رفعه * فوافاه ذات يوم رجل في قوم جاء بهم معه متشفعا
بهم * فطلبوه له ان يوصله الى ابليس لحاجة عرضت له يريد
قضاءها منه فاجابهم الى ما ذكروه من طلبهم * وقال للرجل عد
الي عند المساء فلما عاد اليه قال له صر الى موضع كذا وادر
دائرة عليك * واكحل بهذا الكحل الذي ادفعه اليك
عينيك * وتكلم بكذا فانك سترى بذلك ابليس وجنوده *
وتلقى جموعه وحشوده * واوعز اليه انه يمر به جنوده اول
مرور * ويظهرون له اول ظهور * فلا يكلمهم ولا يدنو منهم *
ويقف في مكانه وان دعوه نأيا عنهم * حتى يمر به ابليس

اللعين * محمولا على عرش حملته الشياطين * فاذا ظهر له *
تعرض له * والقى اليه كتابه * فانه يقف له ويسمع خطابه *
ففعل الرجل كلما به امر * واتى عماله ذكر * واعطى ابليس
لما مر به الكتاب فوقف له * ووقفت بوقوفه الشياطين الذين
حوله * فلما قرأ الكتاب توجه اليه وعن حاجته سئله *
فقال له ان لي ابن عم كثير الخير والايادي * واني له عين الحسود
المعادي * وهلاكه وزوال ما عنده مرادي * فقال له ابليس
دع عنك هذا * فان شئت ان اعطف قلبه عليك * فيحبك
ويحسن اليك * لفعلت ذلك * قال لا انه محسن الي و
منعم علي وانما اريد ما ذكرته لك * قال فانا أميله الى ان
يزيد ذلك من احسانه * ويخصك بجزيل من امتنانه *
قال لا ليس ما يعطيني قليلا فاحتاج الى الزيادة * وانما ارضى
ببلوغي ما ذكرته لك من الارادة * قال فانا اعمل في ان يفعل
بك فعلا يغير حالك * ويفر عندك مالك * فيظهر في الناس
غناك * ويتم لك بتيسير الاسباب مناك * قال لقد فعل بي

هذا كله * وخولني مما في يده جزله * قال فهو يشركك في اي ما يكون او يتجدد له من يده * قال لا ان يدي ابسط في ماله من يده * قال فما تريد يا هذا بعد هذا الاحسان الجم * واي اساءة رأيتها منه فانطويت لها من قتله على هذا العزم * قال نعم الحسد ملكني * والبغض اهلكني * فلا اجد لنفسي شيئا اشق عليها من نظري الى سعة ذات يده بلاء * ولا ارى لي دون اتمامي ما اردت من هلاكه وخلو يده شفاء * فلما سمع ابليس كلامه دعى بالشياطين * وقال لهم ان بني آدم قد اطبقوا على اني اشر خلق الله اجمعين * قالوا نعم ذلك كذلك * قال فهذا اشر مني ثم مضى وتركه هنالك * فهذا اغراق في الحسد وتناهى في محبة الفساد * وقال امير المؤمنين علي عليه الصلوة والسلام عجبا لغفلة الحساد عن سلامة الاجساد * ﴿فصل﴾ ولنسطر ايضا ما جاء في تلك الرسالة للداعي الاجل الذي تقدم ذكره * وعظم فخره * وطلع بالمعالم الربانية فجره * وكثر على المعاشر

الايمانية بره * فوجب عليهم جميعا شكره * ولقب بسيف الدين * فنصر الدين المتين * وقطع للكفر الوتين * اعلى الله قدسه في اعلى عليين * من مثل الصالح والطالح * والصالح مفلح ابدا والطالح غير مفلح ولو انه فالح * (قال قس) ومن مكارم الاخلاق ايضا ومحاسن الاداب * التي باكتسابها يرتقي المرتقون في معالي الاسباب * بذل المعروف وصنعه * وسرور كل ذي روح ونفعه * واسبال ستر المن على المسيئين والاحسان * وترك المواخذة والانتقام بعد المقدرة والامكان * ونحن نضرب لكم في ذلك مثل الصالح والطالح * ما يؤدي السامعين الواعين منكم الى اختيار المصالح * ويحركهم الى الاستكثار من واضحات الصوالح * ويحول بينهم وبين المشي في طرق فاضحات المقابح * وذلك انه حكي ان رجلين اصطحبا وضربا في الارض طلبا للرزق والخفض كان احدهما من اهل الثروة والشرف والرياسة * والآخر ظاهر الدناءة

والبوس والخساسة * فلما توسطا الطريق ابتدأ الخسيس
بسؤال صاحبه عن اسمه فقال ان اسمي الصالح وهو كاسمه
الصالح * ثم طالبه بذلك فقال على طريق المزح وتادية
ما كان عليه من القبح ان اسمي الطالح * فلما قربا من المدينة
التي كان اليها منحاهما * وطلب الرزق فيها مغزاهما * قال
الطالح للصالح انك كما ارى ناعم البال * صالح الحال *
وكون اسمك صالحا * يقتضي ان تفعل معي صالحا * وقد تعلم
الامر الذي نحونا * واياه رجونا * وحالي خلاف حالك *
فلو ترى ان تنزع ثيابك التي زادت لك في جمالك * وتستاثرني
بها على نفسك * حتى اترأى في الزينة المرائي * وابلغ به
عند الملك رجائي * لفعلت ذلك * فلما سمع الصالح كلام
الطالح ظنه كذلك * وادركته الرقة له * فاجابه الى ما التمسه
منه واملَه * فلما لبس ثيابه * وادرك خطابه * وثب عليه *
وتطاول اليه * فصرعه على ظهره وادخل في عينيه ميله *
وقابل بالقبيح جميله * فارتد المسكين اعمى بعد ان كان

بصيرا * وذاق امرا نكيرا * فلما فعل به ما فعل * ولم يكن له
على الانتقام منه قِبل * لاطفه واسترحمه ورغب اليه ان يعينه على
الوصول الى المدينة * فاخذ بيمينه * وجعل قرينه * وتقدم يمشي الى
ان تركه في مهواة من المهاوي * التي لا يكاد يسلم فيها الهاوي *
وانفصل عنه ومضى * ورضي هذا بما له الله قضى * وذاق ضرا
على ضره * ومارس عسرا الى عسره * فبينما هو في ذلك اذا بهاتف
سمع صوته * ولم ير شخصه * يقول سكن خلدك * فقد نصرت
على من بالسوء قصدك * وامدد الى ما يقرب لك من النبات
يدك * واكحل به عينيك فانه صالح لهما * نافع مذهب
باذن الله ما بهما من العمى * ثم خذ من مثل ذلك ما يتلوه *
فانه سينفع لك وينكشف داء الجذام ويجلوه * فلما فعل ما
قيل له وصحت عيناه * استكثر من حمد الله على ذلك واثناه *
وقام الى المدينة مبادرا * فلما اتى وجد ملكها ممنوا بداء
الجذام حائرا * كان تقضى عليه السنون * وعجز عن علاجه
المعالجون * فشهر امره بانه من الاطباء * وان عنده لهذه

العلة انسب الدواء * فحين بلغ امره الى الملك امر باحضاره فحضر وعالجه بذلك النبات * الذي صحبه حين رحل من تلك المهواة * فبرئ الملك اذا كل البرء * وعوفي من ذلك الرزء * وكان الملك قبل ذلك قد كتب على نفسه تزويج بنته لمن يجد عنده دواء علته * وشفاء غلته * فزوجها اياه * و شهر علياه * واختصه لنفسه وادناه * ورفع جاهه على رجال دولته واسناه * وجعل اليه التصرف فى مملكته * وانفاذا لاحكام مشيته * وولاه عهده * واستخلفه بعده * فخرج هذا ذات يوم الى بعض ما كان يخرج اليه * في موكب ضخم بين راكب وراجل بين يديه * ولقد لبس افخر ما يكون من الملابس * وتقلد بقلائد الجوهر النفائس * فبينما هو سائر في هذا الزي * اذ وقعت عيناه على الطالح المسيئ * و هو يحمل حزمة من الحطب * فعرف كل صاحبه وادركته الرحمة اذ رآه في مثل هذا التعب * وقال لبعض من كان بين يديه * احضروا هذا الرجل الى منزلي بعد ان انصرف اليه *

فلما اتي بالطالح ساله عن حاله وشانه وقابل اساءته باحسانه * واغضى عنه * وهو قادر لو اخذه بما كان اليه منه * وبالغ في اكرامه وبره * وانزله بقرب من قصره * واشركه في مطاعمه ومشاربه * وابدل الراحة والدعة من متاعبه * غير انه لم يزل يخاف جانبه * ولا يامن بوائقه ونوائبه * يقول في نفسه ان هذا انما هو استدراج * وكيف لي بالامان وظلمي اياه طاغ ظلماته داج * فلما رأى اصحاب الملك ووزراءه * وخاصة رجاله وامراءه * ايثار الصالح * دونهم للطالح * وانه من الاجانب * ومن كان في مثل تلك المتاعب * ولم يروا لذلك موجبا يسكنون اليه * خلوا يوما بالطالح وسالوه عن سبب ايثاره له واقباله عليه * فقال نعم ان لهذا الامر موجبا امرني بكتمانه * ولم اجدني اذ تلحون علي محيصا دون الكشف عن شانه * فاقول انه يجمعني واياه بلد واحد وانه خسيس النسب * سيئ الادب * غير معروف في شيء من الحسب * خامل مهين * بائس مستكين * صحبني

حامة الطريق طلبا للدنيا * فلما رأني ذلك اليوم وقد ادرك شان العليا * عرفني واستدعاني * واكرمني و ادناني * لئلا يظهر امره * و يبدو عاره و نكره * فهذا قصة صاحبكم بعينها * فلما سمعوا هذا الكلام تخلفوا عن طاعة الصالح والانقياد له * وانكروا فضله عليهم و راوا جميعا قتله * فاشار احدهم ان القتل لا يحسن بنا ان نتولاه * والرأي ان نرفع امره الى السلطان فانه مولاه * فاجمعوا عليه واتوا الى السلطان فافرشوه القصة مظهرين عنده ما كان من امره خبيا * و عرفوه انه قادح في عظمة سلطانه ان يتخذ لنفسه مثل هذا الانسان صهرا مرضيا * فلما عرف ذلك الملك سقط في عينه * و رأى شفاءه في حينه * و قال لهم اذا كان حال الرجل على ما وصفتم وذكرتم * كان قتله اشفى للصدر كما اشرتم * ولكن لا يحسن ان استعجل ذلك فيحدث في المملكة الفساد * وينعكس الامل والمراد * وانما يحتاج في هذا الامر * الى لطيف الاحتيال والغدر *

فانصرفوا عنه وبقي الملك كالحائر في امره الواله * مشتغلا بما يكشف له عن حاله * فصنع يوما له طعاما بديعا * وجعل فيه سما نقيعا * وبعث به اليه اعني الصالح وقال لرسوله قل له هذا لك * اختصك به الملك * فلا تشرك فيه احدا غيرك * فلما اتى به دعى صاحبه على حسب عادته التي جرت * و جلسا على المائدة التي حضرت * فلما قربا من تناول الطعام * قام الصالح بما اضطره من الغائط الى القيام * ومنعه ان يسبقه الى اكل شيء منه * فوجد الطالح في نفسه خلافه وفعل مانهاه عنه * ومات من ساعته * فحين رجع الصالح فارغا من حاجته * وجده صريعا * ورأى امرا فظيعا * وقال لقد غدرت وايم الله * والحمد لله الذي وقاني هذا الشر وكفاه * ورجعوا بالخبر الى الملك المنتظر فتعجب منه * وندم على ما كان عنه * واستدعى صهره الى مجلسه فانسه * وضمه الى صدره ثم اجلسه * واستخبره عن قصته وما قيل فيه * فذكر ما كان من الميت اليه من ظلمه وغدره وتعديه * ذكرا كشف

له عن كماله والفضل * وانه صالح القول والفعل *
صحيح النسب كريم الاصل * بريئ مما وضع فيه من
القول * فعظم شانه عند الملك * وخاب من افترى وافك *
فاتعظوا معاشر المؤمنين بهذه المواعظ * وتنافسوا في درجة
السامع الحافظ الحافظ * يسركم الله لليسرى تيسيرا * ونور
قلوبكم بانوار البصائر تنويرا * بادروا رحمكم الله اللحاق
بمعالمكم * وان لكم معالم فانتهوا الى معالمكم * ولا تنفروا عما
ادعوكم اليه نفورا * وخافوا يوما ينشركم الله فيه نشورا *

﴿ فصل ﴾ ولنسطر هاهنا نظما للمولى عماد الدين *
اثبته في بعض رسائل الداعي الاجل مولانا طيب زين الدين *
فانه اخذ حظا وافرا من البلاغة والجزالة * وكيف لا يكون كذلك
وماله من الملكة في النظم والنثر اشهر من الغزالة * قال قس *
وهاهنا نثبت شيئا من النظم * اخذا منا بالحزم * في تشحيذ
الخاطر والعزم * على اكتساب ما يقوم من نفوسكم مقام اللحم
من العظم * فخذوا من فهمه بالقسط الوافر * وذلك ما صيغ

وزنه على البحر الوافر*

تلقوا من نصيحكم النصيحة
بافئدة وافكار صحيحة

لداعي الحق اصغوا واستفيدوا
فوائد من مواعظه الفصيحة

وفي اكناف دعوته فسيحوا
فان لكم مشارعها فسيحة

واولوا اولياء الله حبا
ونصحا انما الدين النصيحة

وللسبع الدعائم لا تضيعوا
وانفسكم بها لتكن شحيحة

وعن نهي الشريعة فلتنتهوا
وتاتوا ما تكون له مبيحة

ولا توذوا امرءاً من كان ان
المنون لكل نفس مستبيحة

فنفس عن اذاها مستراح
ونفس عن اذاها مستريحة
ولا قربان افضل من نفوس
تكون بقطع شهوتها ذبيحة
وحسن النفس حسن الخلق لاما
يرى هذي الوجوه به صبيحة
الا لا حبذا جسم مليح
الرواء وحبذا نفس مليحة
اما لكم ايا اهل الحجى عن
افاعيل الخنا نفس مليحة
الا ان الشهور الزهر فيها
لفلككم اطاب الله ريحه
ومن يك ذا سقام من ذنوب
ووافقها فقد الفى مسيحه
شهور كرامة في كل شهر

رسول الله اسمعكم مديحه
ووافتكم بتضعيف العطايا
لعلة كل معتل مزيحة
وظلت رحمة الرحمن فيها
قبول متاب مبتهل متيحة
فلا يك همكم فيها بغير
العبادة بالعشية والصبيحة
الا توبوا نصوحا من ذنوب
نفوسكم بها اضحت جريحة
وقوموا الليل وادعوا في دجاه
الهكم بايد مستميحة
واجروا من عيونكم دموعا
تصير بها جفونكم قريحة
وصوموا في الهواجر كي تشموا
بذلك من نسيم الخلد ريحه

ولا تدنوا شقاقا او نزاعا

فذلك مذهب للدين ريحه

وللاحسان فاختاروا الى من

اساء فذاك من كرم السجيحة

وصبرا ان الم بكم ملم

الخطوب فانجحت نفس نجيحة

دعوا الدنيا الدنية انها لو

علمتم جيفة نتنت طريحة

لقد ملئت باصناف الاذايا

فليس سوى المنية من مُريحة

الا لا تقربوا حسدا وكبرا

ولا حرصا ولا شيما قبيحة

ولا يشلب ولا يغتب اخاه

امرء منكم ولا يركب فضيحة

وليس بقاهر للنفس الا

المجرد من عزيمته صفيحة

ومن يلزم عصام الشرع يغنم

ويغد بريح طائره سنيحه

نجى من شد للطاعات ازرا

وهز لفوزة العقبى قريحة

بتقوى الله من ملأ حشاه

حشى الرحمن من نور ضريحه

بني الايمان عوا هذي العظات

الصريحة ضمن الفاظ صريحة

﴿فصل﴾ معشر المؤمنين جعلكم الله ممن يسره لليسرى * ولقاه في الدنيا والاخرة البشرى * احمدوا الله واشكروه اذ جعلكم من خاصاء امة محمد صلى الله عليه وآله الطاهرين الذي محله في سماء الرسالة محل يوح * ومقامه فى دوره كما سبق البيان مقام نوح * ولقد توجه اليكم معنى قوله سبحانه فانجيناه واصحاب السفينة * وفضلكم على امم غيركم

اذا سكنكم من دعوته الغراء دعوة الحق في حرم المدينة *
واذا استويتم على السفينة فاحمدوا الله رب العزة والجلال *
ولا تبالوا بعوج يترأ لكم كالجبال * واطمأ نوا بذكر الله الا
بذكر الله تطمئن القلوب * وبذكره تنكشف الكروب *
وتذل الصعوب * وتهون الخطوب * فاستووا فيها آمنين * و
تيقنوا بكون ائمتكم الاطهار ودعاتكم الاخيار بنجاتكم
ضامنين * واعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وآله يقوم في
دوره كما حل في محل نوح مقام موسى * وبشفاعته وشفاعة
وصيه هارون الامة توقون شر يوم كان عبوسا * فانتم
الاولى نجاكم الله معهما من الكرب العظيم * وهداكم بهما
الصراط المستقيم * ولنسطر ههنا بيانا في ذلك غريبا *
يوفق لفهمه من كان من المؤمنين لبيبا * وهو ما اتى عمن
لو عاصر النبي محمد اما قصر عن مدى سلمانه * مولانا المؤيد
الشيرازي الذي من طالع مجالسه الشريفة زادته ايمانا
على ايمانه * سقاه الله غوادي قدسه ورضوانه * فان

محله في محل القدس محل رضوانه * (وهو قوله قس)
ان النبي صلى الله عليه وعلى آله شبه نفسه بموسى عليه السلام
وعليا بهارون عليه السلام * فقال علي مني بمنزلة هارون من
موسى عليه السلام * وانه يطرد على هذه القضية ان يكون ما
قال الله تعالى في قصة موسى وهارون عليهما السلام منساقا
في محمد وعلي صلى الله عليهما ان كان التشبيه صحيحا * وذلك
قوله سبحانه ولقد مننا على موسى وهارون * فنقول ان النبي
صلى الله عليه وعلى آله موسى هذا الدور وان عليا عليه السلام
هارونه * ثم قال تعالى ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم *
والكرب العظيم هو القلق من فرعون ذلك الوقت * والكرب
كربان كرب الجسم من عرض عارض كان ذلك مرضا
او خوفا او حزنا * فهذا احد الكربين * والآخر فهو كرب
النفوس من جهة الديانات وسقمها وكون صاحبها على غير
بصيرة منها * فموسى دوركم وهارونه وقومهما قد نجاهم الله
من الكرب العظيم في معتقداتهم ونفوسهم * ذلك لمن

اخلص قلبه * واطاع ربه * ثم قال ونصرناهم فكانوا هم
الغالبين فالنصرة مبذولة في القران في عدة مواضع
للمؤمنين حيث يقول وانهم لهم المنصورون * وان جندنا لهم
الغالبون * وامثال ذلك * فان اخذناه على حكم المشاهدة فهم
المغلوبون وجند الشيطان هم الغالبون * وقد قال الله تعالى
وقليل ماهم * وفي موضع آخر وقليل من عبادي الشكور *
فاذا كانت القضية هذه فالمتاملون لمثل هذه الآي
موقوفون بين احد الامرين اما تكذيب القرآن * او دفع
العيان * ونحن نحاشي تنزيل رب العالمين عن شين الكذب *
ونقول ان الله تعالى نطق في امثال ذلك بالحقائق دون
المجاز * فالغلبة هو النصر لمن وفق في دينه * فاما الغالب في
دنياه الذي هو ظل زائل فلا اعتبار به * ثم قال تعالى وآتيناهما
الكتاب المستبين * وذلك انه جعل احدهما صاحب
التنزيل والاخر صاحب التاويل * ثم قال وهديناهما الصراط
المستقيم * فاي صراط اهدى من حدود يتصل بعضهم ببعض

ويستند بعضهم الى بعض * فيؤدون المستدل بهم الى سعود الاخرى * كما يؤدي الصراط المستقيم الذي لاعوج فيه الى موقع قصد القاصد في دار الدنيا * ثم قال وتركنا عليهما في الاخرين * فهذا الكلام وان كان مسوقا في شان موسى وهارون عليهما السلام فهو لمحمد وعلي عليهما السلام اولى منه بهما لقيام القائم على ذكره السلام من نسلهما وذريتهما * وهو الفضل العظيم * والشرف العميم * وقد قال الله تعالى وللآخرة خير لك من الاولى * ولسوف يعطيك ربك فترضى * وقد مضى تاويله منذ عهد قريب * وقد قال النبي صلى الله عليه وعلى آله كائن في امتي ما كان في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه * وهذا الخبر موجب حقا ان سيكون في امته ما كان فيهم شعرة بشعرة * ونحن نقابل شيأ بشيء وقصة بقصة على حسب الامكان * فاما كشف الغطاء عن التاويل كله فله صاحب لايجليه لوقته الاهو * (ولنسطر) هاهنا ما اتى في بعض مجالسه الشريفة اعلى الله

قدسه في معنى قوله سبحانه ولسوف يعطيك ربك فترضى *(وهو قوله قس) واما قوله سبحانه ولسوف يعطيك ربك فترضى * قال اهل الدعوة في تفسيره انه يؤيدك في زمانك * ويختم النبيين بك * وينصب لك وصيا منك * كما قال صلى الله عليه وعلى آله * علي مني وانا منه * ويجعل الامامة باقية في ذريتك * ويجعل القائم الذي بدوره ختام ادوار النبوة والوصاية والامامة قائما من نسلك * وناشيا من ذريتك * فهذا معنى قوله سبحانه ولسوف يعطيك ربك فترضى * وهو العطاء المستكمل لسعادة الدارين * ورفع الدرج على الدرجات في المنزلتين * (ثم لنسطر) ما اتى في ذلك * في الرسالة المسماة نور الهدى للمهتدين للمولى الاجل الذي اشبه في صفاته واخلاصه الملك * المولى خوج ابن ملك * قدس الله روحه * واسرى الينا فتوحه * (وهو قوله قس) قال ذو العزة والعلى * ولسوف يعطيك ربك فترضى * واللام الداخل على لسوف بعضهم يقول لام الابتداء * وبعضهم يقول لام القسم * دل على ان العطاء كانت

لا محالة وان تاخر * يعني يظهر على يدي الائمة وحدود دينه وعاداته صلى الله عليه وعلى آله * يدفع بهم انتحال المبطلين * فينسب الى رسول رب العالمين * (انتهى) فاعلموا ايها المؤمنون انما يظهر لدعاتكم الاكرمين من الشؤن البواهر * فانما هو من عطاء الله لرسوله محمد المصطفى الطاهر * صلى الله عليه وعلى آله الابرار الذين لهم من الشان ماهو باطن وماهو ظاهر * ولنذكر في شانهم ما اتى في بعض رسائل الداعي الاجل مولانا زين الدين قس حيث قال * الامام الباطن بشخصه الشريف عن النواظر * والظاهر بحيث دعوة دعاته الفائة اليه في الجزائر * فهم دابا لدعوته يعمرون * وعن المنكر ينهون وبالمعروف يامرون * وهم الهداة الناهضون باعباء الهداية الباهضة * والموضحون معاني اسرارها الغامضة * والسالكون باتباعهم الطريقة المثلى * فكلمة الحق بهم هي العليا * وكلمة الباطل هي السفلى * فالدين بهم زاهرة مراسمه * والحق بهم ضاحكة مباسمه * (انتهى)

ـــب

وما اتي ايضا في بعض رسائل الداعي الاجل اوحد الاوحدين * مولانا عبد علي سيف الدين قس * واعلموا انكم على دين مرضي فلا يخدعنكم عنه الخادعون * ولا يدعونكم لقطع ما وصلتموه القاطعون * وافتخروا بموالي دينكم الذين لن تجدوا امثالهم في فريق من فرق الاسلام دونكم * فانهم مواليكم الذين باجراءكم على منهاج واضح من الهدى يسعدونكم * تاملوا كيف مساعيهم في الدين * وكيف ايضاحهم طرق اليقين * اماترون محامدهم كيف هي مبينة * اماترون درر مماجدهم كيف هي ثمينة * الاترون كيف كانوا هم في ذواتهم كما لاوسناء * ام كيف كانوا منقطعين الى ربهم انقطاعا وراضين به رضاء * اهل تجدون فيمن سواكم شروا هم فان ذلك محال * ام تصيبون في يد غيرهم مسحة من الحق فكلما عداما عندهم ضلال * جاهدوا في الله فما اعتراهم ملال * وكم حلوا معقولا عقله من الباطل عقال * فلله درهم ما ابين مساعيهم واوضح * وعلى الله اجرهم ما اثقل

موازينهم من الصالحات وارجح * وما اتى في رسالة يمانية للداعي الاجل الاوحد نجم دين الله الزاهر * وخليفة بدره المنير وبرهانه الباهر * اعلى الله قدسه ورزقنا شفاعته وانسه * (وهو قوله قس) صلوة تتصل بركاتها الى ابوابه وحجبه * وتخص مواده بدعاة دينه ونجبه * الذين قاموا في منصب الدين فاقاموا * ومشوا على الهدى فاستقاموا * وبذلوا مهجهم في رفع مناره * وادوا جهدهم في تنوير آفاقه واضاءة ناره * فهم كانبياء بني اسرائيل في هذا الدور بلا ارتياب * اللابسون من قوله صلوات الله عليه وعلى آله علماء امتي كانبياء بني اسرائيل ابهى اللباس واعلى الثياب * اللهم فاستجب دعاءهم في كشف ليل الغياب ورفع الحجاب * ببروز طلعة صفوة الصفوة وانجب الانجاب * وعمر مغاني الهدى بطلوع شمس الامامة * ونور وجوه اهل الحق بنور من نرجو به لنقصاننا تمامه *

﴿فصل﴾ ولقد سبق في رسائلنا ذكر دلائل

كثيرة على تسلسل سلساتهم بنص بينهم متصل لاينبتر
ابدا ولا ينقطع * الى ان يظهر ولي الله صاحب الظهور
فيرتفع به من المؤمنين بذلك الموقنين به من يرتفع * ويتضع
به من الجاحدين لذلك والشاكين فيه من يتضع * ولكن
لانخلي رسالتناهذه من بعض الدلائل * المستخرجة من تاليفات
الدعاة الاماثل * وحدودهم الافاضل * قدس الله ارواحهم
اجمعين * وسقانا من فيض بركاتهم بماء معين * فمنها ما اتى *
عن الداعي العلامة الذي كنز علمه لاينفد * وصدق مقاله
لا ينكر ولا يجحد * سراج دين الله المضئي في ليل الستر
البهيم * سليل الحسين الحامدي ابراهيم * في بعض مؤلفاته *
رفع الله درجته في اعلى عليين وادام الينا سريان بركاته *
واذا وقع الاستتار والانكتام فذلك يقابل الجدب
والقحط * فعالم الدين لا ينقطع ابدا على سبيل امر الطبيعة
سواء * ولا عذر من الامامة * اما ظاهر جلي * واما
باطن خفي * فاذا غاب الامام وجد من حدود

الدين الماذون المحصور والماذون المطلق والداعي المطلق * فالامام موجود بوجود هذه الثلثة الحدود * واذا عدمت هذه الثلثة الحدود عدم الامام * فذلك كذلك *

ومنها ماتى عن الداعي الاجل مولانا عبد علي سيف الدين الذي كان وهو في يدمولاه سيف ذوشطب * والسيف اصدق انباء من الكتب * قال في بعض رسائله اعلى الله قدسه * وجعلنا ممن ذكره ابدا ولم ينسه * ان الهداة الذين هم للائذين الى الهداية الملاذ * وللعائذين من شر الكفر والردى والفسوق والضلال المعاذ * هم اوليائكم الذين صح امرهم في تسلسل النص بينهم في اعاليهم وادانيهم قد عصمهم ربهم من انقطاعه وعاذ * واسسوا اساس دعوتهم على التقوى والعبادة والزموها من تقلد عهدولاءهم واليهم لاذ *

وماتى في رسالة للحد العلامة الاواه * حكيم عصره المولى لقمان جي ابن ملا حبيب الله * وهو قوله قس * قال الله تع في كتابه له دعوة الحق والذين يدعون

من دونه لا يستجيبون له بشئ الا كباسط كفيه الى الماء
ليبلغ فاه وماهو ببالغه ومادعاء الكافرين الا في ضلال * فصح
بهذا القول ان دعوة الحق لله وهو ما يدعى به بامره كالنبي
صلع والوصي ع م والحجة والداعي والماذون وهي سلسلة موصولة
غير مقطوعة بانه لا ينتقل منتقل منهم الاو ينص على خلفه الذي
هو مثله ومثاله * قال الله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات
الى اهلها * وقال الصادق ع م يؤدي الاول منا الى الامام الذي
يكون بعده * وقد جاء ان المستوقر واصحابه قد وجدهم في
البرية بعد ان طلبهم وامر بهم * فقطعت ايديهم وارجلهم * و
سملت اعينهم * ثم اتى اليهم بوذاسف فوجدهم قد قضوا غير ثلثة
نفر احدهم مستوقر وهم بآخر رمق * فقال المستوقر ان
جنيسر اقد قطع الاعضاء * وابقى اللسان الذي يؤدي به امانة
الله * فادى الى بوذاسف ما كان عنده من المرتبة * فصح
ان الله يحفظ داعيه حتى يؤدي ما كان عنده * وهذا الداعي
هو داعي الحق كما قال الله تعالى له دعوة الحق * واما قوله

والذين يدعون من دونه لا يستجيبون له بشيء فهؤلاء هم
المدعون بالباطل * وقال فيهم تعالى لا جرم انما تدعونني
اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الاخرة وان مردنا الى الله
وان المسرفين هم اصحاب النار * فصح ان داعي الحق هو
لا يموت حتى ينص * وداعي الباطل يموت بغير النص *
وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا *
وما جاء عن الحد العلامة ولي بهاء الذي كان علما مفردا
في العبادتين * في تاليف سماه ذا الشهادتين * وهو قوله قس *
قوله ان الاولين اختاروا التقية * ممن وجبت عليهم لتكاثف المحن
والبلية * الم تكن دعوتهم في الستر جارية * ليخلصوا النفوس
الناجية * وانما توجب التقية عليهم الستر * لا ان يرفع بالكلية
الامر * كلا ان مع التقية دعوتهم المستورة * كانت خافقة
الاعلام منشورة * رجالها في الناس معروفون * باعتصامهم
بعروتها موصوفون * لا تخفى عليهم اثارها ولو ارتفعت الدعوة
مع التقية * لتعطلت حكمة الله في ايجاد البرية * انتهى قوله *

﴿ فصل ﴾ معشر المؤمنين ثبتكم الله تعالى على الطريقة المثلى * وجعلكم من الذين زادتهم اياته ايمانا اذا عليهم تتلى * انتم اهل دعوة الحق * السالكون محجة الصدق * قد نصب فيكم ائمتكم الطاهرون دعاة مطلقين * كراما متقين * عارفين باشاراتهم ورموزهم * وجعلوا سلسلتهم تجري بنص بينهم متسلسل الى حين ظهورهم من كهف التقية وبروزهم * فقاموا بدعوة الائمة الطاهرين احسن قيام * وحفظوا نظامها با حسن نظام * وبذلوا مهجهم دونها * وجعلوا ينشرون محاسنها الغراء ويبدونها * علما وعملا وقولا وفعلا * وكرما وجودا ومنا وفضلا * وزينوا سماء هامن حدودهم العلماء الخلصاء بمصابيح * وجعلوهم لفتح ابواب البركات للمؤمنين المعتصمين بهم مفاتيح * يالهم من حدود غر كرام مناجيح * اعلى الله في عليين درجاتهم * واسرى الينا سواري بركاتهم *

﴿ فصل ﴾ ولنسطر ههنا ماجاء في بعض الرسائل

اليمنية * للداعي الاجل الاوحد الحاوي للمكارم القدسية السنية * جدنا الاعلى مولانا طيب زين الدين * اعلى الله قدسه في اعلى عليين * من ذكر ارقاء بدر ونجم للهدى في افق الدعوة الهادية طلعا معا * وارقيا في سماء الحدية وجمعا من المحامد والمفاخر مع صغر سنهما ما جمعا معا * وهو قوله قس * ولما دخل شهر رجب الاصب * الذي صب الله فيه من رحمته ما صب * ورأى مملوك آل محمد عليهم السلام الصهر الازهر * والبدر الانور * بهائي محمد بدر الدين ابن الداعي الاجل الاوحد ذي الفضل العظيم * مولانا سيف الدين اعلى الله قدسه في غرفات النعيم * وكذلك رأى ولده النجم الزاهر المبين * بهائي عبد القادر نجم الدين * قد تخرجا بحمد الله في العلوم * وتدرجا في درج الحلوم * وتادبا بما للاولياء الله من الاداب * وتسببا من الشرف والسود دباوثق الاسباب * ونالا من الفضل وقد يفع احدهما والآخر مراهق ان يفع * ما يعوز مناله كثيرا ممن ظعن في السن وارتفع * وذلك من

فضل الرب * الذي به بلوغ كل ارب * فعند ذلك قام الرجاء
في اجتناء ثمرة العمل * وبلوغ غاية الرجاء والامل *
فاختبر هما مملوك آل محمد عليهم السلام باخذ العهد
الكريم على بعض المؤمنين * وتولى الاخذ هذا يوما
وهذا يوما فكانا في ذلك من المحسنين * وجاءا من ذلك
بما اقر العيون * وصدق الظنون * واستحقا عند بلوغهما
في العلم الحد الذي بلغا اليه ووصلا * واحسانهما في قيامهما
بخدمة الدعوة الهادية بما توليا ه وعملا * ان يكونا مصبوغين
بالصبغة الالهية * مشمولين بالبركات الابداعية * وان
يرتقيا من مرتبة حدود الدعوة في اعلاها * باذن ربها
ومولاها * حتى اذا كنا من الشهر في يوم الاثنين السابع
والعشرين الذي هو الى بلوغ الحاج * اوضح طريق ومنهاج *
ويومه يوم البعث وليلته ليلة المعراج * امر مملوك آل محمد عليهم
السلام باتخاذ مجلس شبيه مجلس الوعظ في المسجد العظيم *
وخرج من الغد اليه وجلس على السرير الاوسط الذي ينصب

في يوم اخذ العهد الكريم * الى قوله * في سجل البشرى بذلك *
اما بعد فنعمة تكون حرية بان تتلى على رؤس الاشهاد *
المهتدي منهم والهاد * حقيقة بان يحدث بها للعباد * الحاضر
منهم والباد * جديرة بان تثبت في بطون الدفاتر * لتكون
علما للاواخر * هي نعمة نفيسة نفسية * وحيوة حقيقة
قدسية * ولذة ابدية * ومسرة سرمدية * نعمة كل نعمة فيها *
بل تتيه على نعيم الجنان تيها * لا يبلغها سرور املاك * ولا فرح
ملك من املاك * اذ هي نعمة ارقاء نفوس نفيسة * نفوس اولاد
دعاة هم لشخص الدعوة بمنزلة اعضاء رئيسة * فها ان مملوك آل
محمد يشكر الله على هذه النعمة العظيمة التي يسرها له * وخوله من
شرفها ما خوله * فقد كان الولد الاعز الاسعد * والصهر الامجد
الاوحد * بهائي محمد اسما وبدر الدين لقبا * وابن الدعاة الاكرمين
نسبا * وثمرة دوحة فضلهم حسبا * كان قد تركه الداعي الاجل
الاوحد * وعلم الدعوة المفرد * ذو الجاه العالي * ومجمع المفاخر
والمعالي * ولي النعمة المذكور المشكور ابد الابدين * مولانا

سيف الدين اعلى الله قدسه * وجعلنا ممن ذكره ابدا ولم ينسه * و
وضعه في حجر منصوصه الداعي الاجل الاوحد * مولانا
محمد عز الدين * وامره بان يكفله طفلا يتيما * وان يربيه تربية حتى
يخرجه درايتيما * فولي من امره ما وليه حتى اذا قرأ القرآن و
احكمه * ودرسه وختمه * سلمه الى من رباه بفرط رغبته وحسن
اقباله * حيث هو اسير آلاء ابيه ورق نواله * فاقبل على تخريجه في
العلم والادب اقبالا كليا * خفيا وجليا * ولما توفي الداعي الاجل
الاوحد * مولانا محمد * وصار الامر الى مملوك آل محمد * جعل
امر الولد ايضا اليه * وعول في تعليمه عليه * مع طلبه ذلك ورغبته
فيه * وضم معه ولده النجم الزاهر * بهائي عبد القادر * فصرف جل
همه الى تخريجه في العلم واخذا يتخرجان * في مدارج العلم والمعرفة
يتدرجان * حتى درسا على مفيدهما كتب التحصيل * ثم شرعا
في كتب الرمز والاشارة الى التاويل * فاتيا عليها اتيانا * و
احسنا درسها احسانا * ثم شرعا في كتب التاويل * وهو حد
الحدود البهاليل * لان الظاهر على المستجيبين * وحد الرمز على

البالغين * وحد التاويل على الحدود المتقين * وحد الحقيقة
على الدعاة المطلقين * ومن بلغ حد التاويل * فقد بلغ مبلغ
التحصيل * واوجب التحصيل الحصول في دائرة الحدود *
الذين لهم حقيقة الوجود * وهم ممثول مثل التاويل * كما
تقدم عليه القيل * ودخلت ليلة السابع والعشرين * ليلة
بعث النبي القوي الامين * والبعث على بلوغ النفس *
وخروجها من الرمس * وهي ايضا ليلة المعراج * وهو اقصى
رجاء الراج * فاحببت ان يكون ليوم هذه الليلة الشريفة
عروج بعض النفوس في سماء الحدية * نفوسا اعرج انا بعروجها في
سماء السعادة الدينية * ووجدت الولدين الاسعدين * والفرقدين
المتوقدين * قد ترشحا وصلحا الان يكونا في هذه السماء
عارجين * وفي زمر الملئكة والجين * ووجدتهما قد قدرا بحمد الله
قدرا * ان ينشيا الكلام نظما ونثرا * ثم قويا على النهوض
باعباء الرسوم الدينية * كاخذ العهد على النفوس الزكية *
وقد اختبرت امرهما في ذلك فوليست الصهر الامجد

العهد يوما * و وليته الولد يوما * فاحسنا بحمد الله الولاية *
ودريا بكيفية البيان فاتقنا الدراية * وسيايان الوعظ
فيحسنان فيه انشاء الله * حيث الصهر الامجد * زبدة
الداعي الاوحد * الذي كان له من الهمة مالم يكن للدهر *
ومن البسطة و سعة الصدر مالم يكن للبحر * فان خرج
مثله فلا غرو ولا عجب * والشبل اسد اذا وثب * واما
ولد الداعي الاحقر * فان قدر حيث قدر فببركة اسم العلي
القادر الذي هو الى عبوديته مضاف وبها موسوم * و
امداد السيد لعبده المضاف اليه رسم مرسوم * فاذا اتيا
ماتى الكبار من الرجال على صغر سنهما * دل ذلك على جودة
فهمهما ونفاذ ذهنهما * فاستحقا ان يرتبا ترتيبا * يكون لامثالهما
ترغيبا * وان ياخذا من السعادة الدينية نصيبا * ليكون سهم
اجتهادهما مصيبا * واستوجبا ان يشملا بالفضل فينقلا من
صدرية الشمال الى صدرية اليمين * ليتيمن اليمين بيمنها المبين *
فرتبتهما بالهام الله والهام وليه الذي بالهامه صدورما في الصدور *

وصواب الورود والصدور * وجعلت ولدولي نعمتي ومولاي ومولا بني الدعوة المهتدين * مولانا سيف الدين * راس الحدود الامجدين * وفوق الشيوخ الاوحدين * لعظمة بيته الشريف * وجلالة قدره المنيف * وارجوان يقيمه الله في مقامي * فابلغ به اقصى مرامي * وانال به رضاء ابيه ولي نعمتي الذي في رضاه رضى امامي * وادعوا الله ان يجعل ترتيبه هذا موصولا له باليمن والسعادة * هنيئاله مريئا مستدعيا للزيادة * وجعلت ولدي وقرة عيني بعده وفوق سائر الحدود الامجاد * اذ وجدت فيه نباهة تسر مافي الفؤاد * وجعلت صنيعي هذا خالصا لوجه الله لم ارد سواه * ولم ابغ بما فعلت من هذا الا رضاه * وارجوان يرتسم كل واحد لكل رسما * حتى يكون هذا الترتيب لهما جسما لا اسما * وكانت هذه الليلة البارحة ليلة البعث للنبي وليلة المعراج وعرج في يومها سميه البدر وتلوه النجم في سماء رتبة الحدية * وعرج اقل الدعاة بعز وجهما هذا في سماء

السعادة الابدية * فاذا اليوم ثلثة معارج * فيالها من معارج *
الى قوله * ويا السعادة مملوك آل محمد * عليهم صلوات العلي
الصمد * حيث حصل له هذا الاتفاق في حينه وعلى يديه *
فاثلج الله به صدره واقر عينيه * واخذ اليوم الفرح يدخل
على الفواد دخولا مزدحما * ويصل اليه وصولا متسقا *
فلا ادري من فرط السرور بي ءانا على الفرش * ام على
العرش * وحق ما قيل منظوما * شعر

لم ندر من فرط السرور بنا ✿ افي السماء نحن ام في الثرى

سرور لم اسر مثله فيما قبل * الى قوله * فاليوم معشر المؤمنين الارواح
في الجنان قد سرت * وعيونها قد قرت * وابتهجت وحبرت *
اذ نظرت ما انتظرت * اليوم روح الداعي الاجل سيف الدين
في كمال نعمة وحبور * وتمام لذة وسرور * اليوم روح الداعي
الاجل نجم الدين اعلى الله قدسه في فرح وطرب * وبلوغ
امنية وارب * اليوم روح الداعي الاجل زكي الدين في غبطة
ونعيم * وسرور عظيم * اليوم روح الداعي عز الدين

في مسرة عظمى * ونعمة كبرى * لمكان ولدنا الذي كان
يرجوان يراه هكذا بالبصر * فلم يستتب له ذلك لجائل
القدر * ولمكان ابن اخيه * الذي كان يعده معد بنيه *
الاواني قد سررت لارتقاء الصهر الامجد الاوحد * سرورا
ليس له غاية ولا حد * وارتقاءه هو وجه المسرة لاريب فيه *
ثم بسرور ولدي حيث اصلحه الله لترتيب ما يليه * واقر الله
فيه عيني * ووصل بين المسرة به وبيني * على اني اقل عباد
الله واضعف دعاته * المغمور بآلائه المشمول بهباته *
وكنت قد رجوت عند اخذي العهد عليه ان ارى بعيني
تربيته * وفي مراقي الوجود ترقيته * فقد رايته بحمد الله
المنعم الواهب * ومعطي الرغائب * فوالله ان الامر لكما
قيل شعر * باي لسان استطيع له شكرا * وقد صرت مغمورا
بآلائه غمرا * بل الشان كما قال الداعي الهمام المجيد *
والهادي العلام المفيد * علي بن محمد بن الوليد * قال شعر *
ولوان لي في كل موضع شعرة * لسان لنا دى معلنا لك بالشكر

فاتخذوا معشرا هل دعوتي هذا اليوم السعيد يوم عيد
وابتهجوا وطيروا طربا * فقد اسعف الله اليوم لكم اربا *
الى قوله * فلما فرغ مملوك آل محمد عليهم السلام من قرائته
باوضح بيان * وافصح تبيان * على غاية من النشاط * ونهاية
من الانبساط * ولم لا وقد بلغه الله بافضاله * غاية مناه و
آماله * وغاية آمال من قبله تقدم * من اولياء النعم وارباب
الفضل والكرم * اهتزت القلوب واستبشرت الوجوه *
وتهيأت للمسرات الاسباب والوجوه * واقبل الحدان
المنصوبان * بل العلمان المرفوعان * الى مملوك آل محمد
عليهم السلام وذكرا في هضم انفسهما كلاما لطيفا * و
قاما في اداء حق الفكاك والشروى مقاما منيفا * ونشر مملوك
آل محمد عليهم السلام على كل واحد منهما زوجا من الشال
فاخرا * فاشرق كل منهما عند ذلك بدرا زاهرا * ونجما باهرا *
واُمِرا بالجلوس في اعلى مرتبة اليمين * وسلم جميع الحدود
والمحدودين عليهما في ذلك الحين * وانشدت المدائح

باللحون الموزونة * و شحن صحن المجلس بموائد عديدة بعضها باللوز و بعضها بالسكر النباتي مشحونة * و قسم السكر بين جميع اهل الولاء الحضور * و نثر نثار اللوز و الازاهير عليهم فحصل بانتشارها انتظام السرور * فيالله من مجلس كان ملأن فرحا وطربا * لو كنت شاهده لقضيت منه عجبا * لم تر مثله عينان * ولم تسمع به اذنان * و ذكر الحاضرون انهم مارأوا وما سمعوا فيما سلف قبله * مجلس كان ابهج واسروا طرب مثله * ثم قام مملوك آل محمد عليهم السلام من المجلس وانصرف الى منزله شاكرالله وحامدا * وخر في مكانه لعظمة وجهه ساجدا * وانى له ان ينهض بشكر هذه المنح الجلائل * ولو شكر بالف لسان في الغدوات والاصائل * ثم امر لمكان الشكر باطعام جماعة الرجال والنساء * فاطعموا لمكان الصوم بعد صلوة العشاء * الى قوله * ثم ان الصهر الامجد * اراد دعوة مملوك آل محمد * واطعام جماعة الرجال و النساء في صباح الثلثين يوم الخميس * شكر الله على ماخصه به من هذا

المقام الشريف النفيس * فاجابه الى دعوته * وخرج من الغد في المدرسة الى مجلس كامل في زينته * وقام الصهر الاكرم في اطعام الوان الطعام * واهداء هدية السلام احسن القيام * ووصل اهل المجلس بصلات فوصل بعضهم بفرد فاخر من الشال * وبعضهم برداء نفيس عال * واهدى ابياتا من الشعر * في اداء حق الشكر * فامر مملوك آل محمد بانشاده في ذلك المجلس * لكونه شكرا نفيسا جاء من شاكر انفس *

وهو هذا

بنفسي على منعم بالنعم ❁ ومن موجد الروح بعد العدم
ومن مفضل جل احسانه ❁ يحاط بوهم فكيف بفم
كفى لك فخرا زين الهدى ❁ بانك في كل فضل علم
ساشكر طولك طول المدى ❁ بانك مولى الندى والكرم
وموجد روحي وايجاده ❁ اجل الايادي واعلى النعم
ولطفك يا سيدي ارتجي ❁ فما غير لطفك من مغتنم
وصلى الاله على المصطفى ❁ وابنائه الغر اهل الحكم

ثم عمل الولد الاسعد * بمثل عمل الصهر الامجد * فدعى مملوك ال محمد عليهم افضل الصلوة و التسليم * في صباح الاثنين الرابع من شهر شعبان الكريم * فاتى في اهداء السلام * وقيام لوازم الاكرام * واطعام جماعة الرجال و النساء * و تقسيم الصلات الفاخرة على اهل المجلس ما اتى الصهر الامجد بالسواء * و شكر ايضا نعمة ولي النعمة المالك * في ابيات من الشعر فامر بانشاده في المجلس كذلك *

و هو هذا

بنعماك مولاي نلت العلى * فجسمي و روحي عليك الفدا
و انعمت يا منعمي نعمة * علي ولا استحق لها
وارقيتني في سماء الحدود * فاكرم بهذا من المرتقى
فاحمد ربي اله الورى * واشكر نعماك طول المدى
فان كان لي الف الف لسان * شكرت بها لك هذا الندى
بك ازدان دين نبي الهدى * بك الحق بان و عز الهدى
و انك نائب ال العبا * و انك منصوص عز الهدى

لبست رداء له من تقى ❁ ومن عفة لحمة وسدى
ويا داعيا نحو دار السلام ❁ فلولا وجودك كنا سدى
وانك يا زين بحر السخا ❁ اذا مس كفك صخر جرى
وكنت غريقا البحر الخطأ ❁ فنات بعفوك شط الرضى
وطول عمرك رب الورى ❁ وعمر الامير ابن سيف الهدى
بحق النبي وعترته ❁ الموالي افضل من قد هدى
عليهم صلوة المهيمن ما ❁ الحمام على غصنه غردا

﴿ فصل ﴾ معشر المؤمنين زاد كم الله هدى ونورا * ولقاكم نضرة وسرورا * ان مملوك آل محمد الطاهرين الطيبين * المبتهل الى الله واليهم في التماس النصر العزيز والفتح المبين * يحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو حمدا لا منتهى لامده * ولا حساب لعدده * حمدا مع حمد كل حامد * حمدا مع حمد كل راكع له ساجد * حمدا يستدام به دوام الاول ويستدعى به دوام الآخر * ويشكره شكرا يقصر عنه شكر كل شاكر * ويذكر آلائه ذكرا فوق ذكر كل ذاكر * على ما جدده الله

من نعمته العظيمة عليه * واسرى فيض بركات وليه
السنية اليه * وتلك نعمة ارقاء نفس نفيسة * بتقوى الله
ومكارم الاخلاق انيسة * في درجة خاصاء الحدود * الذين
هم كواكب السعود * وذلك ان الولد * بهجة الخلد *
الملقب بلقب جده الداعي الاجل مولانا برهان الدين
والمسمى باسمه محمد * قد زكى غرسا * وكرم نفسا *
ونشاء على مكارم الاخلاق وغر والخلال * بفضل
الله ذي العزة والجلال * ولم يزل مملوك آل محمد صلع
مجدا في تهذيبه وتعليمه * وتاديبه وتقويمه * ولما ادرك
البلوغ الجسماني * للنوع الانساني * اخذت عليه عند ذلك
عهد امام الزمان * الذي هو باب الدخول في دائرة الايمان * و
ارقيته يومئذ من رتبة الاستجابة الى رتبة المؤمن البالغ *
بفضل من الله سابغ * وفي تلك السنة تشرف باداء فريضة الحج
الى بيت الله الحرام * والتنسك بتلك المناسك والمشاعر
العظام * وزيارة قبر رسول الله جدها حب العصر عليه وعليه

السلام * وزيارة المشهدين المعظمين بالطف والغري * اللذين من زارهما فهو بالثواب الاعلى الاسنى الحري * وافدته عند قصده الى تلك المناسك المعظمة المنيفة * من بعض اسرار الحقائق الشريفة * وانوار المعاني اللطيفة * فعاد بحمد الله مع السلامة * فائزا بعظيم تلك الكرامة * ولم يزل مجتهدا في تحصيل علوم آل محمد العترة الطاهرة * الباطنة منها والظاهرة * حتى ارقيته من حد التاويل الى حد الحقيقة * لكونه مستقيما على الطريقة * و شممته شميم المعارف الحقيقية القدسية وافدته في الرسالة الوحيدة * التي هي للمسترشدين مفيدة واي مفيدة * حتى قلدت صورته بدرر سمط الحقائق * وعرفته ضوء المعاني الدقائق * الى ان انارت بصيرته بضياء الحلوم * واصبح مستصبحا بمصباح العلوم * ولم يزل مشتغلا بعبادتي العلم والعمل * اللتين بهما يدرك غاية الامل * وقد اختبرته اختبارا * واستبرت غوره استبارا * فوليته الصلوة

في المسجد الذي بنيته لوجه الله الصمد الواحد * المسمى
غرة المساجد * في العام الماضي في شهر رمضان * وهذا
المسجد اعظم محتشد لبني الايمان * وامرته ان يبين
بعد صلوة العصر احكام دعائم الاسلام * فبين بحمد الله
واجاد في البيان * واستحسنه السامعون اي استحسان *
وانه لما يتلو القرآن المجيد * متى تلا بصوت مطرب على
قانون التجويد * فكانه كوكب دري يزهر * ولقد ذاع
ذلك بين اهل الدعوة الغراء وغيرهم من الفرق الاسلامية
واشتهر * سيما حين يتلو آية النور * فتبسر خواطر السامعين
وتنشرح الصدور * ومن اعظم نعم الله علي * واجل
منته لدي * ان يسر لعبده وعبد آل نبيه الذين هم رياحين
خلده * فتولى بنفسه تربية ولده * وافادته من علم الحق اسرار
زبده * مع ماهو من الامور المزدحمة بصدده * ولم يستطع ذلك
الا بمدده * ومدد واليه في أرضه الذي ليس غيره من رافع لعمده *
فلما كان يوم المبعث الشريف من هذا العام * رأى مملوك

آل محمد صلوات الله عليهم بالهام الله والهام وليه عليه السلام *
ان ير في الولد الميمون * بل الدر المكنون * بل الكوكب
الدري الزاهر * سمي جده برهان دين الحق الباهر *
الى رتبة الحدية السنية * متقربا بذلك الى الله تعالى
والى وليه باخلاص اليقين وصدق النية * فارقيته في مجلس
الوعظ يوم المبعث الشريف المبارك * المتوحد في عظيم شرفه
غير المشارك * بالهام الله والهام وليه * الذي عليه معتمدي
في خفي امري وجليه * الى سماء الحدية فزينت منه
بمصباح * بفضل رب الفلق وفالق الاصباح * من بعد
ما بينت في مجلس الوعظ بعض ما اتى في الرسالة المضمنة في
رسالتنا هذه لجدنا الاعلى علم الهداة الراشدين مولانا
زين الدين بالايضاح * وشكرت الله ووليه سلام الله عليه على
هذه المنة الجليلة السنية * وامرته بالشكر على هذه النعمة
السابغة الهنية * واوصيته بوصايا * تجدربان تشد الى مثلها
المطايا * كان فيها ان يتحلى بحلية المتقين * و يعتصم

بمروة اليقين * ويكون في خدمة الدعوة الغراء قوي
العزم * ويأخذ في جميع اموره بالحزم * واوضحت له
ان لاحزم الاطاعة موالينا الطاهرين اهل بيت النبوة *
فاظهر ايها الفتى في حسن طاعتهم وصدق خدمتهم اعلام
الفتوة * ولقد رجوت الخير فيك * فصدق رجائي بحسن
مساعيك * واخلص في طاعة امامك وداعيك * لم يزل
ذو العرش سبحانه بحفظه وكلايته وحسن رعايته يراعيك *
وكن خير خلف لخير سلف * متواضعا من غير تكبر ولا صلف *
واعلم ان ابناء الدعوة الهادية ابنائي فاذاهم يا بني اخوانك * فامحضهم
محبتك فذلك مايقتضيه دينك وايمانك * تقبل الله قرباني *
وبلغني فيك غاية الاماني * وكان سروري بهذه النعمة غاية السرور *
وحبوري بهذه المنة نهاية الحبور * وان سررت فلا عجب بذلك *
فقد سر بها سلفنا الصالحون المقدسون في غرف الجنان
هنالك * اليوم سر روح جده مولانا برهان الدين * وروح جده
الاعلى مولانا نجم الدين * وجده الاعلى الاعلى مولانا زين الدين *

اليوم سر مولانا عبد الله بدر الدين * والمولى الاجل
عبد علي محيي الدين * ومولانا حسام الدين * ومولانا
عز الدين * ومولانا محمد بدر الدين * وولي نعمتنا مولانا
عبد علي سيف الدين * اعلى الله منازلهم في اعلى عليين *
وادام الينا سريان بركاتهم في كل حين * ثم قام الولد الميمون
وادى حق الفكاك والشروى * وقدم الى مملوك آل
محمد الطاهرين النجوى * وامر بالجلوس في اليمين * بعد الصنو
الاغر والجد الابر ابراهيم زين الدين * نجل والد الجميع مولانا
برهان الدين * واقتديت فيما صنعت في اكثره بجدنا الاعلى مولانا
زين الدين * والاقتداء هو نهج الدين المتين * واقتدى الولد
الاسعد * في اكثر ما فعل بالداعيين الاوحدين مولانا بدر الدين
قس ومولانا نجم الدين قس وهو النهج الارشد * جعلنا الله
واياكم ايها المؤمنون من الشاكرين لنعمته المحدثين بها * وزادنا
واياكم باخلاص الطاعة له ولاوليائه الطاهرين بهجة وبها *
وان عمر الولد الاغر سرور الخلد * برهان الدين محمد * الآن سبع

عشرة سنة * وقد جمع على صغر سنه الى العلم الاخلاق الحسنة *
فاستحق ان يرقى الى ما ارقي اليه * ويمن بما من به عليه * و
لقدكان الداعي الاجل شمس سماء المعالم * و بدر افق المكارم *
مولانا حاتم * ارقى الى الرتبة السامية ولده الداعي الاجل
عليا * ورفعه مكانا عليا * ولم يستوف سبع عشرة سنة من
عمره * لعلو امره * وسمو قدره * وكذلك الداعي الاجل
مولانا زكي الدين * علم الهداة المهتدين * ارقى ولده
النجم الزاهر * ذا الشان النادر الباهر * يوسف مطر
الهدى * ومنبع نيل الندى * كريم الاباء و الجدود *
وجعله راسا للحدود * وهو في زها سبع عشرة سنة *
اذا كتسب في ذلك العمر المعالي و هجر في الليالي
لاكتساب المعالي و سنه * وكذلك صنوه الاكرم مولانا
عبد علي سيف الدين المعروف عند العلماء بالمؤيد الاصغر *
فقد حوى في صغر سنه من الفضل ما هو اعظم و اكبر *
ولقد ارقاه و هو في زها سبع عشرة سنة صنوه مولانا

يوسف * الى رتبة عالية صاحبها يوسم بالحمد و يوصف *
و زين سماء الدعوة منه بمصباح مشرق * و عالم مفلق * وكان
عمر مولانا محمد بدر الدين المبين * لما رقي الى سماء الحدية
زها عشرين * وكان عمر مولانا نجم الدين الذي كان للبدر المبين
تلوا * واخاله في الرتبة العالية الاطلاقية وصنوا * زها سبع عشرة
سنة فلقد حوى في صغر سنه من المحامد و المفاخر ما عزان
يحوى * وكان عمر والدا الجميع * ذي المقام الرفيع * برهان دين
الله الواضح * وسلطان دعوة الحق الذي ميزان فضله راجح *
لما رقي من رتبة الحدية الى سماء الصعود * واقيم راسا للحدود *
زها سبع عشرة سنة ومثله الملك الملكي الخصال عزيز الوجود *
وكان عمر مملوك آل محمد الطاهرين * سبع عشرة سنة حين
ارقاه الى رتبة الحدية والدا الجميع اعلى الله قدسه في اعلى
عليين * مع صنوه المولى الاجل طيب زين الدين * ذي
الفضل المبين * ولقبني تيمنا بلقب ولي نعمتنا مولانا عبد علي
سيف الدين * علم الاعلام المفردين * وسيف امام

المتقين * وكهف اهل الصدق واليقين * وذلك عند
عوده من سفر الحج الى مالوف الوطن * في مجلس وعظ
عقده واتى فيه ببيان بديع حسن * قدسنا الله باسرارهم *
واقبسنا من انوارهم * وجعلنا مقتفين لآثارهم * بحق محمد
وآله الطاهرين الذين لادارا كرم من دارهم * ولاجارا عز من
جارهم * صلوات الله عليهم اجمعين * صلوة متصلة الى يوم الدين *
﴿فصل﴾ معشر المؤمنين جعلكم الله من عباده السعداء *
وحشركم في زمرة النبيين والصديقين والشهداء * ان
شهر الله شهر رمضان المعظم قد الحفكم بجناح بركاته الحافا *
ووطئ لكم من رحمة الله اكنافا * وتوسطكم ليسعفكم بارجاء
مغفرة ذنوبكم اسعافا * وقلدكم بعقود لؤالي خيراته ليعتق
رقابكم من النار ويدخلكم جنات الفافا * فاكرموه رحمكم الله
بالاعمال الصالحات تجدوا من ثواب الله ما يضعف اضعافا *
واوردوا فيه انواعا من طاعة الله واصنافا * وانفقوا فيه من
اعماركم القصيرة دراهم معدودة في تجارة لن تبور تجدوا

من ارباح الثواب الافا* وكونوا للبر الافا* وللتقوى احلافا* تستدروا من الحسنى اخلافا* وتيقنوا بان الله لا يخزيكم يوم القيامة انه لا يخلف الميعاد اخلافا* وجاهدوا في سبيل الله بالجهادين الاصغر والاكبر وانفروا ثقالا وخفافا* قبل ان يجف ماء اعماركم الطبيعية جفافا* وتعففوا عن الكبائر المردية عفافا* تزف اليكم الحور العين زفافا* وانصفوا من نفوسكم انصافا* ولا تسرفوا على انفسكم اسرافا* واشرفوا على ذروة المكارم اشرافا* وكونوا فضلاء اشرافا* وابتهلوا الى الله تعالى في ليالي شهركم هذا وتضرعوا لديه واسألوا الله من فضله الحافا* يتحفكم بتحف بركاته اتحافا* واخرجوا من شهركم هذا مغفورين مستأنفين للعمل استينافا* ولا تغفلوا عن العشر الاواخر غفلة* واغتنموا في هذه الايام القليلة المهلة* واشتغلوا مدى انسلاخها بتلاوة القران* وعبادة الرحمان* واستكمال حقائق الايمان* واقدروا قدر ليلة القدر باكرامها في جميع ساعاتها

ودقائقها * عارفين لما في ضمنها من معاني حقائقها *
فانها ليلة القدر وما ادراك ماليلة القدر * ليلة القدر خير
من الف شهر * ممثلة على سيدة نساء العالمين البتول الطهر *
الظاهرة شؤن كرامتها عند الله ظهور الشمس وقت الظهر *
الطالعة من سماءها نجوم الامامة الزهر * صلوات الله
عليها وعلى الطاهرين بعلها وابيها * والائمة الغر من بنيها
تترى ابد الدهر * ولقد روي عن الامام الباقر عليه السلام
عن آبائه ان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله نهى ان يغفل
عن ليلة احدى وعشرين * وليلة ثلاث وعشرين * ونهى
ان ينام احد تلك الليلة * وعنه صلى الله عليه وعلى آله انه
قال من وافق ليلة القدر * فقامها غفر الله له ما تقدم من ذنبه
وما تاخر * وعن ابي جعفر محمد بن علي صلوات الله عليه
انه قال * اتى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله رجل من
جهينة * فقال يا رسول الله ان لي ابلا و غنما و غلمة واحب
ان تامرني بليلة ادخل فيها فاشهد الصلوة في شهر رمضان *

فدعاه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله فساره في اذنه * فكان اذا كان ليلة ثلاث وعشرين دخل بابله واهله وغنمه وولده وغلمته * فبات تلك الليلة في المدينة * فاذا اصبح خرج بمن دخل به فرجع الى مكانه * وعنه صلوات الله عليه انه سئل عن ليلة القدر فقال هي في العشر الاواخر من شهر رمضان * فقد رأيتها ثم انسيتها * الا اني رأيتني اصلي تلك الليلة في ماء وطين * فلما كانت ليلة ثلاث وعشرين امطرنا مطرا شديدا * وكف المسجد * فصلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله بنا وان ارنبة انفه لفي الطين * وعن ابي جعفر محمد بن علي صلوات الله عليه انه قال ليلة سبع عشرة من شهر رمضان * الليلة التي التقى فيها الجمعان * وليلة تسع عشرة فيها يكتب الوفد وفد السنة * وليلة احدى وعشرين * الليلة التي مات فيها اوصياء النبيين * وفيها رفع عيسى وقبض موسى وليلة ثلاث وعشرين * يرجى فيها ليلة القدر * وعنه صلى الله عليه وعلى آله انه صعد المنبر فقال آمين *

ثم قال ايها الناس ان جبرئيل استقبلني فقال يا محمد من ادرك شهر رمضان فلم يغفر له فمات فدخل النار فابعده الله * قل امين * فقلت امين * وعن جعفر بن محمد صلوات الله عليه انه قال * من لم يغفر له في شهر رمضان * لم يغفر له الى مثله من قابل الا ان يشهد عرفة * وعن علي صلوات الله عليه انه قال * سبع من سوابق الاعمال * فتمسكوا بهن * شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله * وحب اهل بيت نبي الله حقا من قبل القلوب لا الزحم بالمناكب ومفارقة القلوب * والجهاد في سبيل الله * والصيام في الهواجر * واسباغ الوضوء في السبرات * والمحافظة على الصلوات * والحج الى بيت الله الحرام *

ولنقرأ نظما نظمه عبد الله وعبد آل نبيه الطاهرين لربه مناجيا * ولعفوه ومغفرته سبحنه راجيا * تائبا اليه منيبا * انه كان سميع الدعاء قريبا مجيبا *

الهي الهي اليك اتوب * الهي لقد كثرت لي ذنوب

الهي فاغفر ذنوبي واستر ❊ عيوبي فقد كبرت لي عيوب
اتيتك مستغفرا نادما ❊ وقلبي كئيب ودمعي صبيب
ببابك عبد فقير حقير ❊ ببابك عبد ذليل غريب
ببابك عبد ضعيف لهيف ❊ ببابك عبد اليك منيب
ببابك يارب عبد طريد ❊ اسير قد اكتنفته الخطوب
ببابك معترف خاضع ❊ ببابك منتظر مستجيب
ببابك محجوبك الخائف البا ❊ ئس المستكين الحزين الكئيب
وتذرف عيني وترعش رجلي ❊ لخشية ربي وقلبي يذوب
ذنوبي تتالت على كثرة ❊ فذنب وذنب وحوب وحوب
ذنوب اقامت تباعا تها ❊ وولى الشباب وجاء المشيب
وانت الغفور وانت الرحيم ❊ وانت السميع وانت القريب
وانت العليم وانت الخبير ❊ وانت الشهيد وانت الرقيب
وانت العزيز تعذب من ❊ تشاء ومن ذا تشاء تثيب
اردني بخير فمن شئت من ❊ عبادك رب بخير تصيب
بذكرك يا ربنا تطمئن ❊ كما قالت للمؤمنين القلوب

فيا من تحل به عقد المكاره ❁ ذلت لديك الصعوب
ففرج كروبي بلطفك يا ❁ الهي فقد ازعجتني الكروب
وصف بمنك يارب عيشي ❁ فعيشي بانكاد دهري مشوب
اعشي وجسمي صحيح وسعي ❁ نجيح وربع مناي خصيب
الهي ارحمني الهي ارحمني ❁ اذا حان حيني وآن المغيب
وخاب الرجاء وقل اللجاء ❁ وكل الحبيب ومل الطبيب
الهي ارحمني اذامت واغتدى ❁ الجسم وهو تراب تريب
بنو المصطفى عدتي لمآبي ❁ افوز بهم و اليهم اؤب
توسلت بالمصطفى احمد ❁ حبيبك رب و نعم الحبيب
و بالمرتضى و بنيه الاولى ❁ لهم من شؤنك شان غريب
بهم و بغر دعاة لهم ❁ غدت عنهم منذ غابوا تنوب
تيقنت بالفوز لما اعتصمت ❁ بهم لم يكن فيه شك لمريب
محبوهم في الجنان ولا ❁ يمسهم نصب او لغوب
ولم يك في دار آخرة ❁ لاعدائهم من نعيم نصيب
ذنوب لهم غير مغفورة ❁ ولكن لهم من عذاب ذنوب

(اتت ليلة القدر فيها الروح ❀ رحمة رب رحيم محبوب)

(وممثولها الطهر فاطمة ❀ لها خطر فيه حار اللبيب)

(لقد طلعت من بنيها شموس ❀ هدى لم يكن يعتريها غروب)

على المصطفى و بنيه الكرا ❀ م صلى الاله القريب المجيب

ولنسطر ما اتي عن مولانا ابي البركات في بعض مجالسه الشريفة * اعلى الله قدسه في محل الانوار اللطيفة * قال قس * واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا * واذكروا نعمة الله عليكم * فاني سمعت رسول الله صلع يقول تواخوا * فان اصلاح ذات البين افضل من عامة الصلوة والصوم * وان المبيرة حالقة الدين فساد ذات البين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهذه الاخوة لا تستدعي مشاهدة الاشخاص * وقرب الابدان * وانما تستدعي قرب القلوب * وتعارف الارواح * وهي جنود مجندة * اذا تعارفت ائتلفت * واذا تناكرت اختلفت * انصروا من ذوي ارحامكم فصلوهم * هون الله عليكم الحساب * والله الله في جيرانكم فانه وصية رسول

الله صلع * مازال يوصينا فيهم حتى ظننا ان يورثهم * والله الله
الله في القرآن فلا يسبقكم بالعمل به غيركم * والصلوة الصلوة
فانها عمود دينكم * وصيام شهر رمضان فهو جنة من النار *
والجهاد في سبيل الله باموالكم وانفسكم والسنتكم * والزكوة
فانها تطفئ غضب الرب وذمة نبيكم فلا تضيعن بين
ظهرانيكم * والفقراء والمساكين فشاركوهم في معائشكم *
فان آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وعلى آله انه قال
اوصيكم بالضعيفين وما ملكت ايمانكم * الصلوة الصلوة
حتى قبضه الله صلع * لاتخافوا في الله لومة لائم * يكفكم
من ارادكم * وبغى عليكم * قولوا للناس حسنا * ولا تتركوا
الامر بالمعروف * والنهي عن المنكر فتدعوا فلا
يستجاب لكم * عليكم بالتواصل والتباذل * واحذروا
التقاطع والتدابر * تعاونوا على البر والتقوى * ولا تعاونوا
على الاثم والعدوان * واتقوا الله ان الله شديد العقاب *
ولنسطر ما اتي عن مولانا المؤيد في الدين * صفي الامام

المستنصر بالله امير المؤمنين * اعلى الله قدسه *
معشر المؤمنين جعلكم الله ممن يتبع في كل حين هاديا من
اهل بيت نبيه مهديا * وعصمكم ممن يتخذ الشيطان وليا *
ويعبد مالا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنه شيأ * اوصيكم بتقوى
الله العظيم * واكرام مثوى شهركم هذا الكريم * عكفوا على
قيام الليل وصيام النهار * واقتفاء لآثار الصالحين الابرار *
فاسلموا وجوهكم لمالك النواصي * وطهروا جسومكم من
درن المعاصي * واستشعروا على الفرطات الندم * وتلاحقوا
بصلاح حال ما انتم فيه فساد ها فيما تقدم * والزموا رحمكم الله
ظاهر الصوم وباطنه * واعلموا محاسن دينكم ومزائنه * فانتم
مقسومون فيه بين ظاهر هو الكف عن الشراب والطعام *
عبادة ترتاض النفس بها فتتميز عن نفوس الانعام * وباطن
هو لزوم التقية بالصمت والامساك عن الكلام *
قال الله سبحانه مخاطبا لمريم عليها افضل السلام * فقولي
اني نذرت للرحمن صوما * فلن اكلم اليوم انسيا *

وقال اعلى الله قدسه * معشر المؤمنين جعلكم الله من نخبة الشيعة * الجامعين بين العقل والشريعة * ان شهركم هذا شهر رمضان لربيع العبادات * ومربع الطاعات * فاكرموا به ربيعا ومربعا * وكونوا آناء ليله واطراف نهاره سجدا ركعا * وجاهدوا انفوسكم فيه حق الجهاد * حرصا على مايقضي لكم بسعد المعاد * وادوا فطرتكم قبل الفطر * انتهاء الى ماورد من الامر * عن كل راس انسان ممن تعولونه ذكرا او انثى حرا او عبدا * صاعا من بر * او صاعا من تمر * او صاعا من شعير * او صاعا من زبيب من اطيب ما تاكلون * وازكى ماتدخرون في بيوتكم * وقال اعلى الله قدسه * معشر المؤمنين * تقبل الله قربانكم * وثقل بالعمل الصالح ميزانكم * ان الله سبحانه فرض من الزكوات والاعشار والاخماس ماقام القائمون الامن عصم الله ببعضه وتركوا بعضا * واستحوذ عليهم الشيطان فنسوا مماذكروا به حظا * وذلك ان الزكوة منصوص باخذها * على آخذ يطهرهم ويزكيهم بها *

ويصلي عليهم صلوة لمقبولة عند ربها * يقول الله سبحنه مخاطبا
لرسوله صلى الله عليه وعلى آله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم
وتزكيهم بها * وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم * فلو كان
الدين الذي استعبد الله سبحنه به خلقه محفوظ النظام * لكان
مصروف الزكاة والاخماس والاعشار الى امام من آل محمد
صلى الله عليه وعليهم بعد امام * مستمر ذلك مع استمرار
فرض الزكاة واخراجها على الدوام * لكونهم خلفاء جدهم صلع
والقائمين منه شريف المقام * فاستعيذوا بالله سبحنه ممن
قصد دينه بالتعطيل * وسنته بالتبديل والتحويل * واخرجوا
فطرتكم ونجواكم واعشاركم واخماسكم الى امامكم * وتوخوا
به القربة الى باريكم محافظة على حدود اسلامكم * ومن شان
الفطرة ان تؤدى قبل الفطر * وهي عن كل راس انسان ممن
تعولونه صاع من بر او صاع من تمر او صاع من شعير او صاع
من زبيب من اطيب ما تاكلون وازكى ما تدخرون في بيوتكم *
هذا موضوع الفطرة التي هي زكوة الروس في اصل الاسلام *

ثم انه لما غشيت بالفتنة الاموية والعباسية غواشي
الظلام * واستتر ائمة الحق عليهم السلام * من الخوف
والتقية استتار الثمرات في الاكمام * جعلوا مكان الصاع
درهما وسدسا مجموعها سبعة اسداس * مدلولا بها
على الاعتراف بمراتب الائمة السبعة عليهم السلام والاستسلام
لطاعتهم * فاعلموا ذلك ايها المؤمنون وبقضيته فاعملوا *
الحقكم الله بالذين يتقبل عنهم احسن ما عملوا * ولنختم
الرسالة بالحمد لله الذي جعلنا من اهل دعوة الحق
التي هي الدعوة الغراء وعرفنا صفوته من بريته الذين الهم
١٣٤٩
رفع الخضراء * ودحى الغبراء * وجعل غرس الجنة غرسنا *
١٣٤٩
وجعلنا ممن لمح من برق تائيد المؤيدين الغرسنا * ونور
نفوسنا بنور ضياء الارشاد * من كل علم هاد لبناء الحق شاد *
١٣٤٩
وبالصلوة على نبيه محمد المصطفى الذي شرف على جميع
الانبياء والمرسلين وساد * وخاطبه ربه في ذكره الحكيم
بطه وصاد * وعلى وصيه افضل من قاد في الله جيشا *

واشرف من ساد قريشا * علي امير المؤمنين الذي من
سبح باسمه الاعظم طاب عيشا * وعلى الائمة من ذريتهما
الطاهرين ارواحا واشباحا * الذين من اخلص ولاءهم
اصبح في زمرتهم زمرة الصافين المسبحين اصباحا * وعلى
الامام الطيب المكنى بكنية جده المشرفة بهجرته ومدفنه
طيبة * الذي غيبته عند العارفين لمقامه لا غيبة * وعلى امام
العصر من ولده الطيبين * ولي النصر العزيز والفتح المبين * الذي
اجرى سفينة دعوته بالراكبين فيها في موج كالجبال بسم الله
مجراها ومرساها * ورفع سماء رتبته ودحى ارض دعوته والجبال
من دعاته المطلقين ارساها * جعلهم لارض دعوته اوتادا *
وامدهم بسواري لحظاته في كل وقت واوان امدادا * واسعد
بهم من تمسك باسبابهم اسعادا * واصعد بهم من اعتصم
بعروتهم من قعر الهيولى اصعادا * وسلم عليهم اجمعين سلاما
متصلا الى يوم الدين * جاريا بركاته الى جميع المؤمنين *
حسبنا الله ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير * واستغفر الله

لي ولكم ولجميع المؤمنين والمؤمنات انه هو الغفور الرحيم * ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم *
انجزت الرسالة في اواسط شهر رمضان المعظم * سنة الف وثلث مائة وتسع واربعين من الهجرة المباركة المصطفوية * سلام الله على مهاجرها النبي المصطفى * وعلى آله عباد الله المصطفين *

هذه مخصوصة للفرقة الداؤدية

Call No. ________ *Date* ________

Acc. No. ________

This book should be returned on or before the last date stamped above. An over-due charge of 10/20 Paise will be levied for each day, if the book is kept beyond that date
